



مجلس محافظة حلب معمل حتى إشعار آخر خلافات حول الميزانية والحكومة المؤقتة تلعب دوراً سلبياً



141 عنابدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

العدد 141 - الأحد 02 تشرين الثاني/نوفمبر 2014

أسبوعية - سياسية - ثقافية - متنوعة

إدلب «السوداء»

بعد انسحاب تنظيم «الدولة» منه آذار العالم الجاري، بات المناخ مهيئاً في ريف إدلب للبدء بتأسيس مشاريع ثورية والانتفات إلى تأمين خدمات واحتياجات الأهالي. لكن فصائل المعارضة أبت ذلك، لتطغى على السطح خلافات ومصالح وفق أجندات وتبعية كل فصيل، ورغم محاولات الصلح المتكررة بين النصرة وثور سوريا، إلا أن الفريقين تعنتا في كل مرة، وتآزمت القضية لتصل إلى الاشتباكات المسلحة خلال الأيام الماضية.

لقد نشأت النصرة، بهدف معلى وحيد وهو «نصرة المظلومين على أرض الشام»، ولذا سمي الثوار إحدى الجمع بـ «كلنا جبهة النصرة» رافضين التدخل الأمريكي في شؤونها. لكنها بدأت تنسف قاعدتها الشعبية مع مرور الوقت، واقعة في فخ تنظيم «الدولة»، إذ تضع نفسها في مواجهة مباشرة مع المعارضة بعد سنتين من التنسيق ضد جبهات الأسد، كما أنها تشوه صورة الإسلام مرة أخرى بتشدها ورفضها الاحتكام للشرع واتفاق الصلح، مستميتة لتنفيذ أوامر «أخوة المنهج».

على الضفة المقابلة فإن جبهة ثوار سوريا، تتلاعب أيضاً بحلم السوريين، رغم ادعائها بأنها صوتهم الأخير وترفع رايتهم، إذ يتورط بعض قادتها بقضايا فساد وسرقة وتحكم بأرزاق الأهالي، إلا أن الجبهة ما زالت تدافع عنهم، متناسية المبادئ التي انطلقت لأجلها الثورة.

وفي دمشق يترقب الأسد تطورات إدلب بترو محاولاً ترتيب أوراقه، في وادي الضيف والحامدية وعلى جبهات خان شيخون.

لا شك أن الأسد هو المستفيد الأكبر من الاقتتال، بعد خروج الرقة ودير الزور من أيدي المعارضة إلى تنظيم «الدولة»، وعودة حمص إلى حضنه، كما تواجه حلب خطر الحصار على مدى شهرين، ثم تتحول إدلب الخضراء إلى ساحة للحرب والنار.

ركب الثورة من ركب، والجميع يجرب أن يكون قائدها ومسيرها على هواه، لتضرب المصائب برأس الخاسر الأكبر إلى الآن وهو الشعب السوري، الذي وقع ضحية السلاح والأجندات وتخبط الاستراتيجيات، دافعاً فاتورة الحرية والعدالة، التي طالب بها يوماً.

احتراب بين النصرة وجبهة ثوار سوريا في ريف إدلب وسط ارتفاع المحروقات.. شتاء قارس ينذر السوريين



طفلة في أحد المخيمات السورية على الحدود التركية - 30 تشرين الأول 2014 (AFP)

الأطفال السوريون في تركيا بين الاندماج بالمدراس والاعتزاز بالهوية



10

إيقاف عملية الإنقاذ البحري للاجئين يعرض آلاف المهاجرين السوريين للخطر



09

اللعبة الدولية تختزل في كوباني.. وقوات البيشمركة تنتشر داخل أحيائها



03

قوات الأسد تستغل المدنيين والمعتقلين لحفر الأنفاق على جبهات داريا

إن هناك أنباء تفيد بوفاة شخص من كفرسوسة قبل مدة أثناء حفر نفق في داريا، مضيئاً، نقلاً عن شهود في المنطقة الشرقية «يتم اعتقال الشخص لمدة 10 أيام للحفر في الأنفاق ومن ثم يقومون بإعادته إن بقي على قيد الحياة»، وهو ما أكده عدد من الناشطين نقلاً عن أقارب وأصدقاء لهم شاركوا في عمليات الحفر.

وبحسب أبو جعفر مدير العمليات في لواء شهداء الإسلام فإن «هذه ليست المرة الأولى التي يستخدم النظام فيها المدنيين، إذ حصل ذلك منذ أشهر وأدى إلى استشهاد شابين من مدينة كفرسوسة المجاورة لداريا، خلال الحفر القسري الذي يجبر عليه النظام المدنيين المعتقلين عبر الحواجز المحيطة بالمدينة»، كما يقوم بإغلاق أعين المعتقلين وسوقهم إلى داخل المدينة وإجبارهم على الحفر عدة أيام دون معرفة مكان الحفر.

يذكر أن تكتيك الهجوم والاختراق عبر الأنفاق أصبح الأسلوب المتبع من قبل الجيش الحر وقوات الأسد في داريا منذ حوالي السنة، وذلك لتعذر التحرك والتقدم فوق الأرض بسبب تمركز قناصة الطرفين على الأبنية ورصدهم لجمع جبهات القتال.

كما يعزو بعض المحللين إجراءات الأسد الأخيرة باعتقال الشباب المكلفين بالخدمة العسكرية وسوقهم إلى الجيش، لاستخدامهم في السخرة وعمليات الحفر التي تستنزف قسماً كبيراً من قوة الأسد.

بحفر نفق تحت أحد الأبنية الواقعة على خط التماس بين نقاط تمركز الجيش الحر وقوات الأسد، بهدف الوصول إلى نقطة للجيش الحر، لكن عناصر الحر اكتشفوا النفق وفجروه من طرفهم، ما اضطر قوات الأسد إلى تفجير البناء بعد ساعات، لمنع عناصر الجيش الحر من الاستفادة منه لاحقاً.

وقال المجلس المحلي لمدينة داريا عبر موقعه على الإنترنت، نقلاً عن مقاتلين في تلك الجبهة، إن «قوات النظام دفعت بطفل في مقدمة النفق الذي حفرته للوصول إلى المبنى وكانت تربط حول جسده حبالاً غليظاً».

وقد تمكن المقاتلون من سحب جثة الطفل، الذي لم يتم التعرف عليه بعد، ونقله إلى المشفى الميداني لفحصه وإعداد تقرير عن حالته، وفق ما ذكر مركز داريا الإعلامي.

وذكرت سيدة مقيمة في منطقة اللوان لعنب بلدي أن مفازر الأمن في منطقتي اللوان وكفرسوسة، المحاذيتين لداريا، تقتاد رجالاً وشباباً «مطمشين» إلى حفر الأنفاق في داريا، مشيرة إلى أن «الذين يعدون لا يعرفون في أي مكان قاموا بالحفر».

وأضافت السيدة أن هناك ما يقارب 10 أشخاص توفوا أثناء عمليات الحفر، وأن قوات الأسد تعيد المتوفين وسط تشييع كبير و«زفة شهيد»، وتجبر أهاليهم على دفنهم بسرعة.

وقال كرم الشامي عضو المكتب الإعلامي في مجلس داريا المحلي لعنب بلدي،



عنب بلدي - داريا

الحر بالقرب من سوق عجم. وجاء التفجير بحسب مراسل عنب بلدي، عقب اكتشاف عناصر لواء شهداء الإسلام المرابطين على الجبهة نفقاً لقوات الأسد وقامت بتفجيره ليل الأربعاء، في استمرار لحرب الأنفاق التي تخوضها قوات الأسد بشكل موسع على عدة جبهات في المدينة منذ أكثر من 6 أشهر.

ونقل المراسل عن أحد المقاتلين المرابطين على الجبهة، أن قوات الأسد كانت تقوم

أكدت مصادر متطابقة لعنب بلدي استغلال الأسد للمدنيين والمعتقلين في حرب الأنفاق محاولاً اقتحام مدينة داريا، وقد عثر مقاتلو الحر يوم الأربعاء 29 تشرين الأول على جثة طفل قتل أثناء تفجير أحد الأنفاق في الجبهة الشمالية. وفجرت قوات الأسد صباح الأربعاء، مبنى في الجبهة الشمالية للمدينة، على الخط الفاصل بينها وبين قوات الجيش

مركز الأمن يفرج عن 5 موقوفين

قوات الأسد تصعد قصف داريا واشتباكات على جبهاتها

عنب بلدي - داريا

الأسد استهدفت الجبهة الشمالية للمدينة بسنة صواريخ من نوع فيل يوم الجمعة 31 تشرين الأول، أدت إلى تدمير بعض الأبنية السكنية دون وقوع ضحايا في صفوف المدنيين والمقاتلين.

في سياق متصل، دارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي الجيش الحر وقوات الأسد على الجبهة الغربية، المحاذية للصالة الأثرية وعلى الجبهة الشمالية منها، تمكن فيها الجيش الحر من صد محاولات تقدم قوات الأسد، ونفى مقاتلو الحر ما أشيع عن انسحابهم من نقاطهم عند الصالة الأثرية، مؤكداً أنها لازالت تحت سيطرتهم.

من ناحية أخرى، أفرج مركز الأمن العام في داريا يوم الخميس الماضي، عن 5 عناصر

صعدت قوات الأسد الأسبوع الماضي عملياتها العسكرية على جبهات مدينة داريا، حيث استهدفت المدينة بأسطوانات متفجرة وصواريخ أرض-أرض، في حين أفرج مركز الأمن العام عن 5 موقوفين من لواء الأحرار.

وشهدت المدينة قصفاً من الطيران الحربي والمدفعية الثقيلة المتمركزة في مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضية، استهدفت المناطق القريبة من أماكن الاشتباكات.

في حين أفاد مراسل عنب بلدي أن قوات



مع بعضهم، وهم بانتظار صدور الحكم النهائي بحقهم.

وتعيش مدينة داريا مع قدوم فصل الشتاء، أوضاعاً إنسانية صعبة في ظل الحصار المفروض عليها منذ قرابة سنتين، وندرة المواد الغذائية والطبية فيها، وحاجة المحاصرين إلى التدفئة والوقود، فضلاً عن حاجتهم إلى ترميم المنازل المتضررة من القصف.

من لواء الأحرار، كانوا قد أوقفوا إثر العملية الأمنية الأخيرة التي قامت بها القوى العاملة في المدينة مطلع الشهر الفائت. ويأتي الإفراج عنهم استناداً إلى نتيجة التحقيق الصادرة بحقهم من المكتب القضائي الخاص بمركز الأمن، بينما لم يصدر الحكم النهائي بحق باقي الموقوفين. وكان مدير مركز الأمن، صرح في وقت سابق لعنب بلدي، أن التحقيق قد انتهى

جبهة النصره تقتحم مقرات جبهة ثوار سوريا وتطلب تحكيم المحيستي



وإثر انسحابه أصدر معروف بياناً مصوراً تعهد فيه بمواصلة قتال «النصرة»، وقال إن جماعته ستعود إلى جبل الزاوية. وأضاف معروف أن «جبهة النصره فرضت الحصار لمدة أسبوع على قرى جبل الزاوية كما لو كانت نظام الأسد»، معتبراً أن انسحاب قواته من قرى جبل الزاوية كان «حرصاً على دماء المدنيين، لأن مقاتليها لا يترددون في قتلهم».

في الجانب المقابل، أصدر فصيلاً جبهة النصره وجند الأقصى، بياناً أوضح فيه القبول بوقف إطلاق النار، بناءً على شروط محددة تضع حلاً نهائياً للأزمة.

وقال البيان الذي صدر أمس السبت، إنه وبالرغم من قيام جمال معروف بالاعتداء على عوام المسلمين وبعض الفصائل المجاهدة في المنطقة، قمنا بالاستجابة لجهود بعض أهل الخير والفضل في بلاد الشام والذين توسطوا لوقف القتال الحالي».

ووافقت النصره على أربعة شروط لحل الأزمة وضعها «أهل الفضل والخير» في بلاد الشام وهي: «أولاً تشكيل محكمة شرعية يرأسها الشيخ عبد الله المحيستي، ثانياً مثول جمال معروف والمطلوبين أمام المحكمة، ثالثاً فك أسرى الطرفين فور مثول جمال معروف أمام المحكمة، رابعاً وقف إطلاق النار من الطرفين يبدأ من الساعة الثانية من ظهر اليوم 1 تشرين الثاني 2014.

عنب بلدي - وكالات

اقتحمت جبهة النصره مقرات جبهة ثوار سوريا في جبل الزاوية، السبت 1 تشرين الثاني، متهمَةً قائدها بالفساد، وفي حين تحاول بعض القوى التوسط لحل الخلاف، تصرّ جبهة النصره على تحكيم الشيخ السعودي عبد الله المحيستي الذي يعرف بمواقفه المتشددة.

وفي تطور لافت على مستوى الثورة السورية، بلغ الاحتقان المتراكم منذ أشهر بين جبهة النصره (فرع تنظيم القاعدة في سوريا) وجبهة ثوار سوريا التابعة للجيش الحر أشده.

وبدا ذلك جلياً حين أحكمت جبهة النصره على مقرات مقاتلي جبهة ثوار سوريا أمس السبت، بعد حملة عسكرية كبيرة، في حين انسحب جمال معروف قائد ثوار سوريا من مقراته في جبل الزاوية مساء الجمعة.

وسيطرت النصره على 7 قرى وبلدات في جبل الزاوية، بينها خان السبل مسقط رأس جمال معروف، ومقراته الرئيسية، متهمَةً إياه بالفساد المالي والسرقات، والاعتداء على بعض فصائل المنطقة.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لوكالة «رويترز» إن العشرات من مقاتلي معروف «انشقوا وانضموا لجبهة النصره ولهذا انتصرت».

به، ودار اشتباك بين مقاتلي النصره ومقاتلي حركة حزم التابعين لقوة الصلح. وكانت جبهة النصره إحدى أقوى الجماعات التي تقاتل للإطاحة بالأسد، لكنها تراجع بعد صعود تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي سيطر على مناطق واسعة شمال وشرق سوريا، لكن الجبهة تعمل إلى اليوم بالتنسيق مع جماعات إسلامية «معتدلة» في المعارضة كفصائل الجبهة الإسلامية.

في حين تتبع جبهة النصره إلى الجيش السوري الحر وقيادة الأركان، وتحظى بدعم غربي وعربي، خصوصاً بعد مواقفها المناهضة لتنظيم «الدولة» والمواجهات ضده في جبل الزاوية قبل أكثر من عام.

ورفضت جبهة النصره تحكيم أبو ماري القحطاني رغم أنه أحد قادتها الميدانيين، والمعروف بمواقفه الناقدة لأخطاء «الجهاد على أرض الشام». بينما عرف الشيخ السعودي عبد الله المحيستي الذي شارك في الاشتباكات بريف اللاذقية ضد قوات الأسد مطلع العام الجاري، وقد دعا في وقت سابق لتنظيم «الدولة الإسلامية» وقياداتها، إلى مغادرة «أرض الشام» وأن تبقى «جبهة النصره» مكملة للمشروع الإسلامي».

وكان اتفاق سبق اقتحام النصره لجبل الزاوية، بين 16 فصيلاً مقاتلاً بينها فصائل إسلامية، نص على نشر «قوة صلح» في جبل الزاوية، إلا أن جبهة النصره لم تلتزم

اللعبة الدولية تختزل في كوباني.. وقوات البيشمركة تنتشر داخل أحيائها

بدوره، انتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان استراتيجية التحالف الدولي، وتساءل في باريس، حيث التقى نظيره الفرنسي فرانسوا هولاند، «لماذا تقصف قوات التحالف مدينة كوباني باستمرار؟ لماذا لا تقصف مدناً أخرى، لماذا ليس لإدلب». وأضاف أردوغان «لا نتحدث سوى عن كوباني الواقعة على الحدود التركية، وحيث لم يعد هناك أحد باستثناء ألفي مقاتل».

وقتل منذ بدء الهجوم على المدينة ومحيطها في 16 أيلول الماضي 958 شخصاً، هم 576 مقاتلاً من تنظيم «الدولة»، و361 مقاتلاً من «وحدات حماية الشعب»، في حين سقط 21 مدنياً.

وذكر المرصد أنه تمكن من توثيق مقتل أكثر من 100 عنصر من تنظيم «الدولة» في اشتباكات المدينة ومحيطها خلال الأيام الثلاثة الماضية، بعضهم أتوا من مناطق أخرى في حلب والرققة.

يذكر أن شهر تشرين الأول الماضي شهد مقتل 6 آلاف شخص في سوريا، بينهم ألف مدني و250 طفلاً و112 امرأة، وفق إحصاءات للمرصد.

السوري الحر «إن دخول قوات البيشمركة إلى عين العرب هو انتهاك سافر لسيادة الجمهورية العربية السورية، وضرب لوحدة الأرض».

وشهدت المدينة اشتباكات عنيفة بين المقاتلين الأكراد وتنظيم «الدولة» خلال اليومين السابقين؛ ونقلت وكالة فرانس برس عن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن أن المقاتلين الأكراد تمكنوا «من صد هجوم جديد لتنظيم الدولة الإسلامية في شمال عين العرب التي شهدت مواجهات عنيفة مساء الجمعة، واستمرت حتى الساعات الأولى من صباح السبت».

وقالت القيادة المركزية الأمريكية، إن مقاتلات وقاذفات أمريكية شنت 5 هجمات ضد التنظيم، قرب عين العرب منذ أول أمس، لافتةً إلى أن الغارات دمرت 9 مواقع قتالية لتنظيم «الدولة».

وبحسب المرصد، فقد قتل 11 عنصراً من «الدولة» في غارات التحالف الدولي، التي شملت أيضاً مناطق في محافظة الرقة شمال شرقي سوريا، فيما قتل 15 من عناصر «وحدات حماية الشعب» الكردية في اشتباكات في كوباني ومحيطها.



ألية و150 مقاتلاً، والقادمة من إقليم كوردستان العراق، داخل مدينة كوباني الواقعة شمال شرق حلب، لصد تقدم مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» المستمر منذ شهر ونصف.

وسمحت تركيا بمرور قوات البيشمركة وعناصر من الجيش السوري الحر أيضاً؛ وفي حين اعتبر نظام الأسد الخطوة «انتهاكاً سافراً» للسيادة السورية، أكد العقيد رياض الأسعد مؤسس الجيش

عنب بلدي - وكالات

انتشر مقاتلو البيشمركة الكردية في مدينة عين العرب (كوباني) يوم الجمعة 31 تشرين الأول، لمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية»، تحت قيادة غرفة عمليات مشتركة تنسق مع غرفة عمليات أربيل للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة. وبعد عبورها الأراضي التركية، تمركزت قوات البيشمركة الكردية المكونة من 20



غارات جوية وقصف بري على درعا ردًا على تقدم المعارضة نزوح جماعي وعائلات بأكملها فارقت الحياة

جمال إبراهيم - درعا

في رد على الانتصارات التي حققها مقاتلو المعارضة مؤخرًا في درعا، قامت قوات الأسد بقصف المناطق المحررة بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ وغارات الطيران الحربي موقعة عددًا كبيرًا من الإصابات والشهداء.

وبلغ عدد البراميل التي سقطت على حوران خلال تشرين الأول المنصرم 345 برميلًا، مستهدفة أكثر من 35 مدينة وقرية، كما استهدف الطيران الحربي المنطقة بأكثر من 170 غارة نالت منها مدينة الحارة بعد تحريرها ما يقارب 50 غارة وأم الميادين 24 غارة.

وشهدت معظم المدن حالة نزوح واسعة

حيث هجر أهالي بلدات نصيب وأم الميادين والحارة وإنخل إلى القرى المحيطة وسويت بعض منازلهم بالأرض، في الوقت الذي وصل فيه عدد الشهداء الموثقين إلى 277 خلال شهر تشرين الأول.

إذ أسفر القصف عن 3 مجازر في بلدة نصيب، نتيجة استهداف أحياء سكنية كان ضحيتها عشرون شخصًا بينهم اثنا عشر طفلًا وامرأة. كما استهدف الطيران المروحي مدينة بصرى الشام وأسفر ذلك عن استشهاد 15 مدنيًا من عائلة الراضي، وكذلك أدى القصف على مدينة إبطع إلى استشهاد 5 أشخاص، في حين سقطت عائلة كاملة في الياودية، بينما أودت صواريخ أرض-أرض التي استهدفت الحارة بحياة 20 شخصًا منهم 6 أطفال وامرأتين.

وكانت قوات المعارضة استطاعت إحراز تقدم واضح في المنطقة الجنوبية على الصعيد العسكري وتحقيق عدد من الانتصارات على قوات الأسد، حيث تمكنت من السيطرة على تل الحارة وبلدة الحارة وبلدة زميرين والاقتراب من الفرقة التاسعة مدرعات الواقعة في مدينة الصنمين.

واستمرت المعارك لفتح الطريق إلى دمشق وتحرير تل مسخرة والحמידية ونبع الصخر ودير العدس للوصول إلى مدينة البعث ومنها إلى خان أرنبه مركز محافظة القنيطرة.

كذلك استطاعت قوات المعارضة استعادة السيطرة على 3 قطاعات في درعا المحطة بعد أن سيطر النظام من حوالي 6 أشهر على قطاع بوز العسل وقطاع الروضة

وقطاع العودة، لتتخذ منها خط دفاع لبداية تحرير درعا المحطة بالكامل.

من جهتها، أعلنت الفصائل المقاتلة في المنطقة الشرقية من درعا، عن بدء معركة «أهل العزم» التي تهدف إلى تحرير عدد من الحواجر، تعتبر خط الدفاع عن جمرک نصيب وحاجز أم الميادين الواقع على أوتوستراد عمان - دمشق، بالإضافة إلى حاجزي المعصرة والكانزيات.

وبعد معارك دامت 4 أيام استطاعت قوات المعارضة السيطرة على الحواجر وإغلاق طريق الإمداد على جمرک نصيب آخر معابر النظام مع الأردن.

المعاهد الخاصة تنتشر في الرقة والدروس المنزلية تحتل الصدارة العملية التعليمية مستمرة رغم التضيق من قبل تنظيم الدولة

قيود «الدولة»

ويحتاج افتتاح المعاهد الخاصة في المناطق التي تسيطر عليها الدولة، إلى موافقة من «ديوان التعليم» التابع للتنظيم، وإشراف منه على المعهد والأساتذة وعلى المواد التي تدرس.

ويعترض كثير من المعلمين على الرقابة التي يقوم بها أشخاص غير مختصين حولوا عملهم إلى قيود تكبل العملية التعليمية، كما ينقل فاتح، مدير أحد المعاهد الخاصة لعنب بلدي «لم نعد نستطيع ممارسة طرق ووسائل التعليم الحديثة، فالرقابة تحاصرنا من جميع الجهات وتخفق ما بقي هنا من عملية تعليمية وتربوية».

ويشخص فاتح عيوب المؤسسة التعليمية في «الدولة»، والمتتمثلة في القائمين على «ديوان التعليم»، إذ يقول إنهم «عديمو الكفاءة وقليلو الخبرة، كما أنهم بعيدون عن خلفيات الميدان التعليمي».

وأشار فاتح أن الديوان أقرب إلى الحسبة، والقائمون عليه يريدون تحويل المدارس إلى كتاتيب تنشر أفكار التنظيم «هم يشرفون على عملية لا يعرفون عنها وربما لا يرغبون بها، ولذا فهم يلجؤون إلى التضيق علينا».

ورغم عملهم في جو من الخوف حيث أغلقت بعض المعاهد وسجن المدرسون القائمون عليها بحجج مختلفة، تستمر محاولات من بقي من أهالي الرقة وأساتذتها، في مقاومة مدّ الجهل المتنامي الذي بات يهدد بكارثة مستقبلية تنهي دور المدرسة، وتؤسس جيلاً، أكثر من 75 بالمئة منه، لا يستطيعون إكمال تعليمهم.

في أحياء الرقة المتوسطة والراقية، خصوصاً الثكنة والتوسعية، وحتى في أحياء تعتبر فقيرة نسبياً كالمشلب والدرعية. لكن لرامن، مدرس في أحد المعاهد، رأي آخر إذ يؤكد لعنب بلدي أن «هذه المعاهد تشبع حاجة الطلاب التعليمية والاجتماعية وتساعدهم على إكمال تعليمهم بأقل المصاريف».

مواد لا توافق «الدولة»

وتلزم المعاهد نظرياً بمجموعة من الشروط التي فرضتها «الدولة»، وأبرزها «الفصل بين الجنسين، وحذف المواد التي يرى فيها التنظيم أنها مخالفة لأفكاره، وأبرزها التاريخ والقومية والديانة والفلسفة...»، وفق ما ينقله رامن. إضافة إلى إجبار الإناث من الطالبات والمدربات على ارتداء «الزي الشرعي»، وهو أقرب إلى الشادور الأفغاني. في حين أضيفت عدد من المواد إلى مناهج التعليم ومنها الفقه والعقيدة التي يبني عليها التنظيم تفسيراته وقراراته المتشددة، وهو منهج يرى العديد من الفقهاء وعلماء الدين والباحثين الاجتماعيين، أنه سينتج جيلاً من المتطرفين.

لكن المعاهد الخاصة في أغلب الأحيان تلجأ إلى تدريس مناهج نظام الأسد، بعيداً عن عيون الرقباء وتركز فيه على المواد الأساسية ومنها الكيمياء والفلسفة والتاريخ.

يقول رامن «معظم التلاميذ من طلبة المرحلة الثانوية الذين يجعلون من الدروس في المعاهد وسيلة لتقويتهم وتحضيرهم لامتحان نهائي، يجرونه في المناطق التي لاتزال تخضع لسيطرة النظام.. وغالباً في حماة أو دير الزور».



ورغم أن التنظيم يدقق على مثل هذه الدروس ويطلب من يقوم بها بالحصول على ترخيص، إلا أنها مستمرة، وذلك لصعوبة الرقابة عليها، كما يوضح حسن وهو طالب في السنة الأخيرة من كلية التربية لعنب بلدي، «نحاول الحصول على قوت يومنا بعيداً عن داعش، إضافة للحفاظ على ذهنية الطلاب وصلتهم بواقعهم وعصرهم».

تحكم بالأسعار

وتتطلب هذه الحصص الخاصة مبالغ طائلة، خصوصاً مع تفاوت طلبات الأساتذة في ظل غياب ضابط حقيقي يحكم الأسعار؛ ويقول أبو محمد، وهو مدير إحدى المدارس العامة لعنب بلدي، «الأهل مضطرون لدفع ثمن هذه الحصص الخاصة في ظل غياب البديل، وإضاعة الأطفال لكثير من الوقت والمعلومات التي اكتسبوها، ما يهدد مستقبلهم».

وقد انتشرت المعاهد الخاصة بشكل واسع

سيرين عبد النور - الرقة

«لم أعد أستطيع اللعب في الشارع بسبب الدروس المنزلية، وأشعر أنني مسجون في منزلي» بهذه الكلمات يصف محمد ابن التاسعة حال الكثير من أطفال الرقة.

يحاول محمد أن يتدارك ما فاتته من تعليم في الأعوام الماضية من خلال الدروس المنزلية، لكنه يبدي كثيراً من التذمر لجلوسه ساعات طويلة في البيت.

وإذ تعاني الرقة من تدهور المراحل التعليمية، وابتعاد أغلب القائمين على المدارس، وسط غياب للرواتب وتضييق من قبل مقاتلي التنظيم، يحاول بعض المدرسين إيجاد حلول تساعد في تدبير معيشتهم وتحل جزءاً من المشكلة التعليمية، وذلك عبر دروس منزلية ومعاهد خاصة، باتت تشكل مصدر دخل لكثير منهم سواء من المختصين أو غير المختصين.

رغم شدة آلة القمع؛ الحراك المدني في جبلة مستمر

ويصف أبو ملهم حال جبلة اليوم بالكارثي بعد مغادرة معظم الناشطين والشباب هرباً من القبضة الأمنية أو خوفاً من التجنيد الإجباري، معتبراً أنها أصبحت «مدينة النساء والكهول والنازحين»، ومشيراً إلى أن «أملك سكانها عرضة للتشبيح والسرقة من رجال الدفاع الوطني».

أبو ملهم يعمل اليوم مع فريق صغير على توثيق الانتهاكات بحق أهالي المدينة أولاً بأول، ويعاني فريقه من صعوبات تبدأ بكثره المخبرين ورجال الأمن وتنتهي بغياب الدعم اللوجستي ومعدات التواصل.

ومن أهم المشاريع التي عمل عليها الفريق مؤخراً توثيق أسماء من قام بانتهاكات بحق الأهالي خلال عمليات الخطف والاعتقال، بالإضافة إلى لائحة تضم أسماء الشهداء والمعتقلين والمخطوفين من أبناء المدينة ضمت أسماء موثقة لحوالي 40 شهيداً سقطوا ضمن المدينة، عدا شهداء المعارك في ريف اللاذقية، وما يزيد عن 124 معتقلاً داخل السجون بالإضافة إلى 30 مخطوفاً ومغيّباً.

«لن يتوقف المشروع حتى تنتصر أو نقضي في سبيل القضية التي أمنا بها» هكذا ختم أبو ملهم حديثه، وقد بدأ مصمماً اليوم، أكثر من أي وقت مضى على المضي في الرسالة التي خرج من أجلها.

مدار ثلاث سنوات بنشاطه السلمي ورسومه، التي انتشرت على صفحات التواصل الاجتماعي من قلب مدينة جبلة. وكان لجدران جبلة حيز من عباراته المؤثرة مثل «يا من تقبعون خلف القضبان كل عام وأنتم الشرفاء»، كما يحسب له جرأته في العمل الثوري، خصوصاً عندما قام بتوزيع منشور في قلب المناطق المؤيدة يدعو فيها العلويين إلى «عدم انتخاب من كان سبباً في مقتل أبنائهم».

يؤكد أبو ملهم أنه ناشط سلمي «لم أحمل السلاح يوماً»، لإيمانه بتأثير النشاطات السلمية، مشيراً إلى الحالة «الهستيرية» لرجال الأمن خلال البحث عنه، «كانوا يفتشون الحي كاملاً للبحث عني، نجوت في أكثر من 50 محاولة اعتقال ولا زالت هويتي مجهولة لهم، حتى أنني اضطررت للسباحة يوماً في أحد المواقع الطريفة أثناء قيامي بتصوير إحدى اللافتات بعد قدوم رجال الأمن».

وعن رأيه في نجاعة العمل السلمي اليوم، يعترف أبو ملهم بنجاح النظام في تحويل الثورة عن مسارها ودفعها للعمل المسلح، ودخول «مشاريع غريبة خرجت عن المبادئ التي طالبنا بها».

لكنه مؤمن بأهمية «استمرار النهج السلمي والطابع المدني الذي بدأت به الثورة، لأنها أقوى سلاح بوجه همجية النظام».



حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

«فلتعد هتافات القاشوش وأهازيج الساروت، فلتعد الاعتصامات وأناشيد الحرية، لن أتقدم يوماً لفعل ما أرادوا وسأبقى سلميًّا»، بكلمات يملؤها الحزن والإصرار على متابعة مسيرته، يتحدث مؤسس لجان التنسيق المحلية في مدينة جبلة لعنب بلدي، عن نشاطه والحال الذي وصلت إليه الثورة في مدينته. أبو ملهم، كما يرغب بتسمية نفسه، أربك قوات الأسد على

الوعر: مأساة إنسانية تسبق اجتياحاً متوقعاً



مساعداً ومواد أساسية، بالإضافة لمنح الطرفين الفرصة للتفاوض على اتفاق يسمح لمقاتلي المعارضة بمغادرة المنطقة من دون التعرّض للهجوم أو الاعتقال، ولم يُكتَب لكل ذلك النجاح، أما اليوم فيتخوف الناس من اجتياح للحي و«إبادته» في ظلّ تزايد وتيرة القصف، في حملة ممنهجة وفي ظلّ تغييب أخبار الحي عن العالم.

هكذا بين مطرقة قصف النظام وتهديده بالاجتياح، وسندان أخطاء مقاتلي المعارضة في الحي، يمكث المدنيون في الوعر بانتظار بارقة رحمة تعيد إليهم طمأنينة العيش دون حصار واحتكار وصواريخ، ودون تشرد وتهجير ودلّ واعتقال.

من المهجرين من منازلهم إليه، ما يجعل خروجهم منه يعرضهم للتشرد مجدداً بصورة أفسى، فلا مأوى جديد لهم بعد اكتظاظ ما تبقى من المناطق المأهولة في المدينة، وغياب أيّ خطة لاستيعابهم، واستغلال أصحاب المنازل في بقية الأحياء لتصل إيجاراتها الشهرية لأرقام عالية. وعن ذلك تتحدث نور، وهي ربة أسرة من سكان الحي المحاصر، «خرجنا من الوعر الذي لجأنا إليه بعد الخروج من حُصص القديمة، لأجد نفسي مع عائلتي دون مأوى، وبسبب دمار محل زوجي ومع غلاء المعيشة وارتفاع أسعار السكن اضطررت لبيع مصاغي الذي ادخرته طوال عمري».

وكانت إشاعات عديدة سرت في وقت سابق عن اقتراب الوصول لتهديئة تمهّد لإدخال

لسقوطه أرضاً، وآخر كان في نفس الحافلة أخفى كيساً صغيراً من القهوة في بطانة رداؤه وعند اكتشاف الأمر قام العناصر بنثر القهوة على رأسه، وبعد ضربه تم إجباره على كس نرات البن من الأرض بلسانه».

يصل دوي القصف والرصاص إلى بقية أحياء حُصص دون أن يطبع آثاراً كبيرة على حياتهم اليومية، التي اختزلتها صعوبة العيش والاعتناء إلى أن باتت مقتصرة على الركض وراء تلبية الحاجات اليومية من طعام وسكن وتعليم وحركة تجارية طفيفة، لذا باتت العديد من العائلات متفرقة بين الوعر والأحياء الأخرى، وعن ذلك يقول مهند «ذهبت زوجتي وأطفالي للعيش في حي آخر لصعوبة وخطر العيش في الوعر، فمهما كان التضييق عليهم في الأحياء الخاضعة للنظام يبقى ذلك أرحم من نوبات الهلع التي تجتاح نفوس أطفالنا عند سقوط القذائف والصواريخ، وركضهم اليومي من شارع لآخر خفية عن عيون القناصين»، أما هو فقد اضطر للبقاء في الحي نظراً لبلوغ ابنه الأكبر سن الخدمة الإلزامية العسكرية «أي محاولة لخروج ابني من الحي ستعرضه لخطر يفوق خطر الصواريخ والقذائف».

وحال ذلك الشاب (ابن مهند) يشابهه حال مئات ممن لا يستطيعون مغادرة الحي بهدنة أو بسواها بعد أن أصبح الوعر ملازمهم الأخير من قوائم المطلوبين الموزعة على حواجز البلاد.

ليس ذلك فقط ما جعل من الوعر ملاذاً للسكان، فمنذ 2012 لجأ عشرات الآلاف

قنديل ضاهر - عنب بلدي

يتصدّر اسم الوعر الأخبار الآتية من حمص، وهو حيّ كبير يتألف من قطاعين (قديم وجديد) ويقع غرب المدينة وتفصله عنها منطقة بساتين ونهر العاصي ويعدّ آخر معقل لقوات المعارضة داخل المدينة.

يمارس النظام منذ أكثر من عام ونصف سياسة الحصار المطبق على الحي، ويستهدف مناطقه بالقصف الصاروخي تارةً وبالرصاص والقنص تارةً أخرى. إضافة إلى حرمان المدنيين من دخول السلع والمواد الغذائية والأدوية والوقود، ومنعهم من مغادرة الحي باستثناء الموظفين الحكوميين والطلاب.

وعن تفاصيل التضييق على المدنيين يتحدث أحمد، وهو موظف حكومي، «أتمكن من الخروج يومياً من الحي لكوني موظفاً في إحدى مؤسسات الدولة، لكننا نتعرّض لتفتيش دقيق بشكل يومي عند الخروج والدخول من الحي، ولا يسمح لأحد بإدخال أيّ شيء مهما صغر حجمه».

أما فانت، وهي طالبة جامعية، فتقول «يشكل العبور من وإلى الحي كابوساً يومياً بالنسبة لي وللكثيرين، ولا أجرؤ على إدخال أيّ شيء رغم الحاجة الماسة للغذاء مع ندرته وارتفاع سعره بشكل لا يعقل»، وتروي فانت بعض حوادث «الإذلال» التي شهدتها على حواجز الحي «رجل متقدم في السن يحمل كيساً صغيراً من الفاكهة، استوقفه أحد العناصر وقام بدعس الفاكهة تحت قدميه ثم صفعه أمام الجميع مما أدى

حول استثمار قضية المرأة في الصراع الدائر في سوريا

التحق معظمها بالنظام.

دول كثيرة، مختلفة التوجّهات، ومتفاوتة في التقدم والتخلف، أقدمت على تجنيد المرأة في جيوشها، تماماً كما فعل الرئيس الأريتري أسياس أفورقي بعد وصوله للسلطة 1987 بقليل، ليسن قانوناً للتجنيد الإجباري للإناث، فيما لم تتقدم أريتريا قيد أنملة منذ ذلك الوقت، بل مازالت الديكتاتورية تعمل فيها تجهيلاً وإفكاراً. إضافة إلى أن الكيان الصهيوني كان سباقاً في هذا المجال، فيما لم يكن هذا مؤشراً على تقدّمه أو تخلفه، لأنه بطبيعة الحال كيان مركّب خارج المقاييس الاجتماعية الطبيعية، ولا يعكس سوى حقيقة واحدة، وهو أنه نظام تمييز عنصري، تعامل مع العرب نساء ورجالاً وأطفالاً على سوية واحدة من الإجرام.

في الضربات الأولى للتحالف الدولي ضد «داعش» في سوريا 23 أيلول 2014، شاركت الرائد طيار مريم المنصوري من الإمارات العربية المتحدة بقصف بعض المواقع بطائراتها إلى جانب زملاء من دول أخرى، وهو عمل بحاجة لاحترافية عالية جداً، قامت به على أكمل وجه. بالمقابل مازالت المرأة السعودية ممنوعة من قيادة السيارة، وهذه بنية وبيئة اجتماعية واحدة تقريباً، ومتشابهة بالعادات والتقاليد، فلم يكن هذا مؤشراً على تقدّم الإمارات، وتخلف السعودية. ربّما تكون الصورة أوضح إذا ما قورن وضع المرأة في مجتمعين أكثر تباعداً، كالمجتمع الشرقي والغربي، هناك، حيث لا حاجة بها لأن تحمل السلاح، أو لأن يصبح حملها للسلاح في حقب ومراحل مضت، مظهرًا من مظاهر تحرّرها، فكانت عضواً فاعلاً في المجتمع بما لها من حقوق، وما عليها من واجبات.

هذا ما أنجزته المجتمعات الغربية كوحدة كاملة، بكل مكوناتها، وبرجالها ونسائها، إذ ارتقت بنفسها، لتصل لمرحلة، لا ضرورة فيها للتمييز بين الجنسين، أو بمعنى آخر: لا ضرورة فيها للتطرّق للمساءلة برمتها، فكل عضو بالمجتمع يعرف بالضبط حدود إمكانياته.



وإفساح المجال أمامها لتكون جزءاً من أي عملية تغيير، لكن على مبدأ «الكوتا»، وهي واحدة من أكثر الأساليب رجعية، إذ إنّها تؤشّر إلى مساعدة المرأة على العمل العام في ظروف لا تستطيع أن تثبت نفسها فيها إلى جانب الرجل بشكل طبيعي، بينما قد تأخذ أكثر مما هو محدد في هذه «الكوتا»، لو كان المجتمع الذي تعمل فيه، أكثر انفتاحاً. وهذا بالضبط ما فعله «حزب العمال الكردستاني» في ثمانينيات القرن الماضي، حيث بدأت هذه الظاهرة بالانتشار في صفوفه، خاصة بعد تشكيل ما يسمّى بـ «حزب المرأة الكردستانية»، فكان تشكيل هذا الحزب، دليلاً على الفصل بين الجنسين في سياق العمل العام، أي دليلاً على تمييز عمل المرأة عن الرجل، وليس خطوة في طريق إزالة الفوارق.

تابع «حزب الاتحاد الديمقراطي» حليف النظام السوري على نفس النهج منذ بدء الثورة، ليستخدم المرأة في عملياته، وهو ما أدى لانبهار المجتمع بهذه الظاهرة الفريدة بعد انتشار التيارات الإسلامية التي جاءت لتملأ الفراغ الذي تركته الأحزاب الأيديولوجية الأخرى، والتي

1985 عملية ضخمة بسيارة مفخّخة بقوات العدو الصهيوني في منطقة جزين اللبنانية، راح ضحيتها ما يربو عن 50 قتيلًا وعدد كبير من الجرحى. وهو ذات الشيء الذي فعلته اللبنانية سناء محيدلي في نيسان من العام 1985. أسماء كثيرة تحضر في هذا المجال، كلّها قامت بعمليات ضخمة تعبر عن شجاعة لا متناهية، كما فعلت الفلستينية دلّال المغربي التي قادت مجموعتها في عملية انطلقت من لبنان إلى العمق الفلستيني، لتستشهد هناك في العام 1978. وسهى بشارة التي حاولت اغتيال العميل أنطوان لحد قائد ما كان يعرف آنذاك بـ «جيش لبنان الجنوبي»، فأصابته دون أن تقتله. وانعام حمزة التي استشهدت أثناء تنفيذ عملية ضخمة في جبل الشيخ ضد الجيش «الإسرائيلي» في العام 1990. عدا عن نوع آخر من النضال قامت به نساء كليلي خالد منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي، وهي مرحلة اختطاف الطائرات، عندما كان «المجال الخارجي» لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في أوج قوته. كثيرات هنّ النساء اللواتي لعبن أدواراً محورية ودقيقة بظروف في غاية الدقّة والصعوبة.

لكن الإشكالية في المسألة ليست هنا، فحمل المرأة للسلاح في لحظة تاريخية معيّنة - على أهميته - لا يعتبر مؤشراً على الانفتاح المجتمعي، إذا كان معزولاً عن غيره من المؤشّرات، بل قد يكون بالعكس، دليلاً على الانغلاق والرجعية.

والأحزاب الكردية، كما الأحزاب في المجتمعات العربية، قامت المرأة في بنيتهم الاجتماعية، وبدعم من هذه الأحزاب العقائدية بممارسة العمل العسكري، كخطوة على طريق استثمار طاقتها،

فيكتور يوس بيان شمس

انتشرت في الآونة الأخيرة مجموعة كبيرة لصور المقاتلات الكرديات بعد هجوم «داعش» على مدينة عين العرب (كوباني)، تداولها نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي للبرهنة على نضج المرأة الكردية وقدرتها على لعب أدوار غير تلك المطبوعة في الوعي الجمعي العام لشعوب المنطقة.

كان المقصود من هذه الصور، أن تترك انطباعاً لدى الآخر، أن مشاركة المرأة الكردية في الصراع الدائر، مؤشّر على انفتاح هذه البيئة وتمايزها، وانغلاق غيرها، مع أن الحقيقة غير ذلك تماماً. إذ، مرّ في التاريخ القريب للمنطقة تسجيل بطولات غير مسبوقه للمرأة في سياق الصراع العربي الصهيوني، وهو ما يشكل عامل مفاجأة، إذا ما وجد المرء، أن الآخرين مدهوشون لمشهد النساء الكرديات بسلاحهن. والأكراد، جزء من النسيج الاجتماعي للمنطقة، عاداتهم وتقاليدهم ونمط حياتهم، لا يختلف كثيراً عن أوضاع جيرانهم. ثم إن إتاحة الفرصة للمرأة كي تشارك في العمل العام بأقصى أشكاله، ليست خياراً مجتمعياً، بقدر ما هو خيار أيديولوجي، قامت به أحزاب وحركات سياسية بشكل أساسي.

أغلب الأحزاب العقائدية، سواء القومية، أو اليسارية، بل وحتى الدينية، كانت قد أسحت المجال للمرأة لتشارك بالعمل العسكري في ظروف محدّدة. هذا ما فعله الحزب الحاكم في سوريا عبر ما يُعرف بـ «اتحاد شببية الثورة»، ومن أبرز رموزه الشهيدة حميدة مصطفى الطاهر ابنة محافظة الرقة التي نفّذت في العام

فيكتور يوس بيان شمس

كاتب سوري، من مواليد 1975، مقيم في القاهرة منذ أواسط العام 2012، عمل في صفوف «اتحاد الشباب الديمقراطي السوري» ما بين عامي 1995 - 1998، ثم في «الحزب الديمقراطي الشعبي» و «حركة الشبيبة الديمقراطية» التي تولى فيها عدة مسؤوليات في لبنان منذ العام 1999 وحتى قيام الثورة 2011. درس العلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية، ويكتب في عدد من المواقع والصحف والمجلات السورية والعربية.



خيار الثورة؟



أحمد الشامي

يظن البعض أن السوريين قاموا بثورتهم «بالخطأ» وأنهم لو كانوا يعلمون النتائج لكانوا اكتفوا «بالإصلاحات» التجميلية التي قام بها الرئيس الوريث ولحمداً لله على متلازمة «الأمن واللحمة فقط».

هل تفجرت الثورة لأن النظام «سفاح»؟

لا شك أن عسف النظام كان عاملاً مهماً في تفجير الوضع السوري لكنه على بشاعته لم يكن كافياً، فجزار «رابعة» ذبح في يوم واحد مئات المصريين دون أن يطلق ثورة عارمة ضد زمرته.

الطبيعة الطائفية للنظام أيضاً لا تكفي، ففي لبنان يقوم «حالش» بقمع السنة بشراسة دون أن ينفجر البركان السني في وجهه.

كذلك الأمر فيما يخص الفقر وانسداد الأفق أمام الشباب السوري، فهذا الوضع تشارك فيه كل دول العرب بما فيها دول نفطية غنية تشتري السلم الأهلي عبر معونات و«ضمانات» هدفها تأخير الانفجار وتخفيف الاحتقان لا أكثر.

تختلف الثورة السورية عن باقي ثورات الربيع العربي فيما يخص طبيعة النظام الأسدي وتموضعه الدولي وتفكك المجتمع السوري مع غياب الحس الوطني والمسؤولية الجماعية لدى السوريين.

نظام الأسد ليس نظاماً سياسياً، بل عصابة تمتلك تفويضاً مطلقاً من إسرائيل وأمريكا وروسيا وتتلقى دعماً إيرانياً مفتوحاً. بنية النظام الإجرامية تمنح عصابة الأسد سلطة مطلقة على أتباعها فلا يبقى أمام من تورط مع العصابة سوى الهروب إلى الأمام، كذلك التزامات النظام تجاه داعميه وسادته لا تترك له مجالاً للمناورة بما لا يسمح بحل سياسي.

بهذا المنطق يتشابه الوضع السوري مع ليبيا القذافي. لماذا لماذا إذا لم يحصل تدخل خارجي ليخلص السوريين كما حصل في ليبيا؟

في ليبيا هناك حسابات دولية مختلفة عن سوريا فيما يتعلق بالتوازنات الدولية والإقليمية وخاصة بالدور الإسرائيلي الحاسم.

ثم، من قال إن الغرب لم يتدخل في سوريا؟

الأمريكيون لم يكفوا للحظة عن التدخل في سوريا، تدخلوا في البداية لزعزعة نظام الأسد، ثم لمنعه من السقوط عبر أعوانهم وشركائهم في «طهران» و«موسكو» و«تل أبيب».

الثورة السورية فتحت «نافذة فرص» لكل اللاعبين الإقليميين والدوليين وأولهم «اوباما» الذي يدير الأزمة، يوقدها ويخفف نارها بحسب مصالحه ومزاجه ومزاج «نتنياهو»... وللحديث صلة.

كيف نشفى من حب تونس

اسماعيل حيدر

وغياب الدولة.

ليس هذا مديحاً لنظام ديكتاتوري بالتأكيد، ولكن بالمقارنة مع الأنظمة العربية الأخرى التي طالها الربيع العربي نجد أن الاستبداد الذي مثله الحبيب بورقيبة وبعده بن علي مختلف في طبيعته عن الاستبداد في باقي البلدان العربية، إذ لم يلجأ النظام في تونس إلى إحياء هويات ما تحت وطنية، ولم يلجأ لتثبيت حكمه بالاستعانة بمكونات أقلوية دينية أو قبلية أو غيره، لقد فرض النظام البورقيبي هوية وطنية تونسية بالقوة.

أدركت حركة النهضة أن الأغلبية الانتخابية لا تكفي للحكم في المرحلة الانتقالية، فقد اعتبر الغنوشي في إحدى محاضراته أن 51% هي كافية للحكم في الأنظمة المستقرة، في حين أن 60% غير كافية في الأنظمة الانتقالية إذا كانت هذه النسبة من حزب واحد.

أدركت النخب السياسية التونسية، لاسيما حركة النهضة، أن عنوان المرحلة بعد هروب بن علي هو بناء التوافق وإكمال المسار الانتقالي، وأن الصراع الإسلامي العلماني مضيق للوقت والجهد في غير مكانه، فسعت إلى بناء تحالف سياسي عابر للأيدولوجيات، وهو ما خفف من التحريض إلى حده الأدنى.

لقد افترض إخوان مصر أن تحالفهم مع السلفيين سيكون حاملاً لهم باتجاه حكم مستقر، ولكن ما افترضه إخوان مصر طريقهم نحو الاستقرار غداً عبثاً عليهم في النهاية، في حين ميزت حركة النهضة نفسها منذ البداية عن التيار السلفي واعتبرته يدعو إلى نمط حياة لا يتناسب مع الواقع بحسب تعبير علي العريض.

صحيح أن النهضة خسرت الانتخابات الأخيرة، ولكنها كسبت نفسها وكسبت تونس، لقد مثلت تونس حالة نموذجية لإمكانية التلاقي العلماني الإسلامي على برنامج وطني مشترك، كما أظهرت أن من أصدق أشعار محمود درويش على الإطلاق قوله: «كيف نشفى من حب تونس الذي فينا مجرى النفس؟»

جرت في الأسبوع الماضي انتخابات مجلس نواب الشعب في تونس، الانتخابات التي جرت في أجواء شفافة استدعت إشادة من العالم أجمع- أظهرت تقدماً للعلمانيين على خصومهم الإسلاميين بعد أن أضرت سنوات من الحكم الانتقالي بشعبيتهم نسبياً. تبدو تونس الاستثناء الوحيد الذي يمضي فيه الربيع العربي بخطى ثابتة باتجاه تثبيت الحكم الديمقراطي، فبعد أن ألهمت تونس العالم العربي من خلال أسبقيتها في الثورة على الديكتاتورية، ها هي تلهمه مرة أخرى في كونها البلد الوحيد الذي استطاع حتى الآن متابعة مساره في الحرية.

يستوجب النموذج التونسي دراسة متأنية شاملة، فتونس أثبتت للعالم أن الديمقراطية قابلة للتحقيق في العالم العربي، كما أثبتت أن بديل الأنظمة الديكتاتورية ليس الفوضى، بقدر ما هو العدل والمساواة.

لقد لعبت النخب السياسية التونسية، وعلى رأسها حركة النهضة، دوراً بارزاً في هذا الانتقال السلس، وكما قال الشيخ راشد الغنوشي في أحد المؤتمرات العالمية «لقد أخذت مصر من تونس ما يجب أن تسير عليه بداية، وأخذت تونس من مصر ما لا يجب أن تسير عليه نهاية».

نستطيع أن نقول إن الأسباب التي جعلت النموذج التونسي يتجنب انزلاقات الربيع العربي هي التالية: الجيش التونسي الذي اكتفى بالحياد الإيجابي، وأبدى رغبة حقيقية في عدم التدخل في الشأن السياسي المضطرب بعد هروب بن علي، في حين رأينا أن الجيش المصري أشرف بنفسه على العملية الانتقالية التي انتهت بأن سلم السلطة لنفسه، عدا عن جيوش سوريا وليبيا واليمن والبحرين التي يصدق عليها القول بأنها جيوش خاصة أكثر من كونها جيوشاً وطنية.

يتميز الشعب التونسي بتجانس قومي ديني طائفي، فكل مواطني تونس هم من العرب السنة، وهذا خفف بالتأكيد من الاضطرابات الناجمة عن الفراغ الأمني



مجلس محافظة حلب معطلاً عن العمل حتى إشعار آخر

خلافات حول الميزانية والحكومة المؤقتة تلعب دوراً سلبياً

بالانتخابات قبل يوم واحد من إجرائها. ويوم الانتخابات (21 تشرين الأول) التي قاطعها ممثلو الريف الغربي، بالإضافة إلى الناخبين التابعين لكتلة الأمانة الثورية، على اعتبارها «انتخابات غير شرعية».

رد «الأمانة الثورية»

وعندما سألت جريدة عنب بلدي أحد أعضاء «كتلة الأمانة الثورية» (رفض التصريح باسمه) عن سبب المقاطعة، أفاد بأن «هناك 9 أعضاء من مجلس المدينة -تابعين لكتلة الأمانة الثورية- من أصل 19، اعترضوا على الطعن بعدد الرحمن دم، موضحين أن الاتفاق كان على رفع شكوى ضد مجلس المحافظة ككل، وليس طعنًا بشخص الدم». وأضاف «كان حرياً بلجنة الطعون رفض الطعن، بسبب توجيهه إلى شخص الدم من قبل رئيس مجلس المدينة بالإضافة هذا الطلب بخط يده دون إجماع»، متهمًا إياه بـ «التزوير».

وتابع العضو «كان حرياً بلجنة الطعون مراجعة مجلس المحافظة بهذه الشكوى للاستماع إلى تبريرات هذا المجلس قبل إقرار الطعن، فمثلاً كنا سنوضح أن المسؤول عن إقرار الميزانية هو الأمين العام الأمر بالصرف، أحمد عيدو، وليس عبد الرحمن دم».

لكن قرار الطعن «قانوني»

بدوره أوضح أبو سلمى، رئيس مجلس المدينة لعنب بلدي، بأن «القرار كان للمكتب التنفيذي وليس قراراً شخصياً، كما أن الطعن يأتي أقل مرتبة من رفع شكوى»، مؤكداً أنه لم يتفرد بأي قرار لوحده. وعقب أبو سلمى «موقف هؤلاء الأعضاء التسعة نابع عن موقف كتلتهم بالكامل»، واصفاً الموقف بـ «التحيز للكتلة».

وأفاد المحامي عبد الرحمن قشقش، رئيس لجنة الطعون، بأن الشكوى التي رفعت له «قانونية تماماً ومقبولة شكلاً»، وقد استلمها المحامي من المكتب القانوني للمجلس ممثلاً برئيسه أبو سلمى، وقد كتبت بخط اليد نظراً لانقطاع التيار الكهربائي. وأعقب بأنه «من حق اللجنة القضائية القبول بهذه الشكاوى طالما أنها تتضمن ملاحظات عن أخطاء قد بدرت فعلاً من شخص عبد الرحمن دم، دون الرجوع لكتلة الأمانة الثورية».

ويبقى أخيراً تساؤلات تراود ناشطي حلب، هل يقصد دعم الريف على حساب أحياء المدينة، في كل مؤسسات الثورة في حلب، ومن يقف وراء هذا السلوك، ثم هل تستحق هذه الخلافات أن تسيطر على نشاطات الثوار، رغم الظروف القاسية التي تعيشها الأحياء المحررة.

بتحمل المصاريف المسؤول عنها طول هذه المدة، طالما أن رئيس المجلس قد استلم مراراً كتباً تطالبه بذلك على مدى أشهر، دون أي تجاوب أو رد».

إقصاء المقصرين

وفي نهاية الدورة الثانية، عقدت الهيئة العامة، التي تضم أعضاء مجلسي المحافظة والمدينة، اجتماعاً بتاريخ 10 تموز، قررت فيه أن مجلس المحافظة لديه مشاكل إدارية، اعتماداً على لجنة إدارية عينت من الهيئة العامة.

وتوافق أعضاء الهيئة على «ضرورة إجراء انتخابات جديدة لمجلس المحافظة»، في حين «قررت الهيئة العامة وبالإجماع أن يتم التمديد لمجلس المدينة دون إجراء انتخابات». وخلصت الهيئة الإدارية إلى قرار ينص على أن «كل من كان مقصراً من أعضاء المكتب التنفيذي في أداء عمله، لا يحق له الترشح للدورة القادمة».

بعد ذلك تشكلت «لجنة طعون» من «تجمع المحامين الأحرار»، وهي جهة قضائية تقرر الطعن بالأعضاء المقصرين، وتوافق جميع الأطراف على تشكيل اللجنة ودعمها. ورفع مجلس المدينة شكوى إلى اللجنة، مفادها الطعن بعدد الرحمن دم، وافقت اللجنة عليها وأقرت الطعن، مصدرة قراراً بحجب عبد الرحمن دم عن الانتخابات المقبلة.

عرقلة الانتخابات

رفضت «كتلة الأمانة الثورية» التي ينتمي لها عبد الرحمن دم هذا الطعن، وبدأت بمحاولات للاعتراض على القرار وإبطاله، فدعت إلى عدة اجتماعات طارئة لمناقشته. لكن أيًا من هذه الاجتماعات لم ينجح، إما لعدم اكتمال النصاب، أو لإصرار الدم على ترؤس الاجتماعات إذ رفضت كتلة الوفاق الثوري ذلك، كون الدم هو «الخصم». ما استدعى تدخل الحكومة المؤقتة واقترحت تشكيل «لجنة استثنائية عليها»، فاعترضت لجنة الطعون على «الطلب غير القانوني»، واعتبرته «التفافاً»، كما وصفته بـ «التحيز» من الحكومة لطرف دون آخر، وقررت المضي بعملها.

وبعد أخذ ورد، عقدت كافة الأطراف اجتماعاً توافقياً، أقر مطالب الهيئة العامة ولجنة الطعون، ماعداً بعض القرارات التي اتخذتها اللجنة وتم الاعتراض عليها فتراجعت عنها، وعليه تم المضي بالتحضير للعملية الانتخابية.

لكن وزارة الإدارة المحلية التابعة للحكومة المؤقتة نشرت بياناً عبر الفيسبوك، موقعاً من حازم لطفى مسؤول المجالس المحلية في الوزارة، جاء فيه أن الحكومة لن تعترف



ولكن ما حصل بعد انتخابات الدورة الثانية أن السيد عبد الرحمن دم «اجتمع مع مجلس المحافظة لوحده دون استدعاء مجلس المدينة لإقرار الميزانية الخاصة بالمجلسين والتي ستصرف خلال فترته الانتخابية». وخلص بالنهاية إلى رصد مبلغ قدره 215 ألف دولار لمجلس المدينة، معتبراً إياه «إدارة محلية فقط». وبحسب أبي مضر فقد «استلم مجلس المحافظة حينها من الحكومة المؤقتة مبلغاً قدره مليون و250 ألف دولاراً، أي إن ما وصل إلى مجلس المدينة من المبلغ الكلي هو 17% فقط، وهذا يخالف النسبة المتفق عليها».

اتفاق لم ينفذ

أثارت سياسة دم، إشكاليات داخل مجلس المدينة، ليعقد اجتماعاً بين المجلسين بتاريخ 13 آذار 2014 للوصول إلى صيغة اتفاق، وأقر محضر الجلسة أن مجلس المدينة «سيوافق على هذا القرار، على أن يتحمل مجلس المحافظة كافة مصاريف الكوادر والمكاتب الصغيرة الموجودة على الأرض في مدينة حلب إلى حين إطلاق مديريات كاملة ممثلة لها... وسيكون تحديد هذه الرواتب والمصاريف وكلف التشغيل بإقرار كلا الطرفين».

وبعد الاتفاق على هذا البند «بدأ التقصير من مجلس المحافظة» وفق أبي مضر، إذ لم يلتزم بأي من هذه المصاريف، واضطر مجلس المدينة إلى التكفل بها وتمويلها إما عن طريق الدين أو من منظمات دولية أخرى غير الائتلاف.

ويأخذ أبو مضر بعين الاعتبار الظروف التي مر بها مجلس المحافظة، حيث تعرض مقره للقصف مرتين بعد هجمة البراميل على حلب ما اضطر إلى تغييره عدة مرات، لكن «هذا لا يبهر عدم استجابته للطلب

هنا الحلبي

كان من المفترض أن تشهد أحياء مدينة حلب المحررة انتخابات الدورة الثالثة لمجلس محافظتها منذ أيام؛ وفي الوقت الذي تم التوافق فيه على التمديد لمجلس المدينة دون إجراء انتخابات، تم تعطيل عمل مجلس المحافظة، كما توقفت الانتخابات بعد تراكم الخلافات بين تيارات المجلس وانسحاب كتلة الرئيس السابق، وبتأجيل من الحكومة المؤقتة.

خلافات متراكمة

عنب بلدي تقصت أسباب المقاطعة وتعطيل الانتخابات عبر عدد من المقابلات، وفي لقاء مع أبو مضر الحلبي، أمين سر مجلس المدينة، قال إن «المشاكل بدأت بين مجلس محافظة حلب ومجلس المدينة منذ بدء الدورة الثانية التي كانت برئاسة عبد الرحمن دم بتاريخ 5 كانون الأول 2013».

وأضاف أن مجلس المدينة كان له تحفظات على عمل دم؛ الأول هو الفساد الإداري، ويتمثل بتثبيت 128 موظفاً في مجلس المحافظة يتقاضون رواتبهم، مع أنه فعلياً لا يعمل إلا 50 موظفاً تقريباً».

كما أن برنامج عمل مجلس المحافظة «يضم 10 مديريات، إلا أنه في الواقع لا يعمل منها سوى 5»، بحسب أبي مضر، الذي أوضح أن هناك تفاوتاً في الرواتب، ففي حين «لا يتعدى راتب الموظف في مجلس المدينة 150 دولاراً، يصل راتب نظيره في مجلس المحافظة إلى 350 دولاراً»..

أما التحفظ الثاني فيدور حول الميزانية، إذ ينص الاتفاق بين المجلسين على أن تقسم الميزانية المخصصة لكليهما بنسبة 45% لمجلس المدينة، بينما يخصص 55% منها للمحافظة.

الحكومة المؤقتة تخفض رواتب موظفيها

أصدر رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة يوم الخميس 30 تشرين الأول القرار 33/2 القاضي بتخفيض رواتب جميع العاملين في الحكومة المؤقتة، بمن فيهم رئيس الحكومة بنسبة 20% ابتداءً من الألف دولار الثانية و 50% لما فوق ذلك، وسيتم البدء بتنفيذ هذا القرار ابتداءً من الشهر الجاري.

وبذلك ينخفض راتب رئيس الحكومة الذي كان يصل سابقاً لـ 8000 دولار لأكثر من النصف، ويصبح راتب الوزير الذي كان يتقاضى شهرياً 6000 دولار، ما يقارب 3500 دولار، لا تشمل بدل السفر ووقود السيارة الخاصة والتنقلات.

وكان الأمين العام للائتلاف، نصر الحريري، أعلن قبيل أسبوع عن مسودة قرار تقضي بتخفيض رواتب العاملين في الائتلاف ووحدة تنسيق الدعم وفق معايير الشهادة الحاصل عليها والخبرات، مشيراً إلى أن التخفيضات ستتراوح بين 25%-50%.

وأكد الحريري أنه سيتم تقسيم الموظفين إلى 5 فئات بحسب الشهادة التي يحملها والقدم والخبرات، إضافة إلى إقرار تعويضات عائلية وبدل تنقل، وهذا «ما سيوفر أموالاً كبيرة سيتم تخصيصها لأمر أخرى».

وتأتي هذه القرارات بعد موجة انتقادات واسعة وجهت من قبل ناشطين وهيئات معارضة، حول الرواتب الكبيرة التي يتقاضاها كل من موظفي الحكومة والائتلاف، في الوقت الذي تتزايد فيه حاجة المواطنين في الداخل السوري للغذاء والدواء، والمشاريع الصغيرة التي تساعد في التخفيف من معاناة الحياة اليومية.

شتاء قارس تشهد درعا

وغلاء فاحش في أسعار المحروقات والحب

ترتبط أسعار المحروقات في المناطق المحررة في محافظة درعا بتجار أطلق عليهم ناشطون في درعا بـ «تجار الدم» وهم في أغلب الحالات قادمون من المناطق التي لا تزال تخضع لسيطرة النظام، في الوقت الذي يمنع دخول المحروقات ويطلب هؤلاء مبالغ طائلة مقابل كميات قليلة. وأكد مراسل عنب بلدي في محافظة درعا أن النظام يمنع دخول المحروقات والغاز إلى المناطق المحررة، فيقوم التجار بتهربها عن طريق الحواجز، وبدورها تقوم الحواجز باستغلال التجار وأخذ مبالغ مالية لقاء إدخال سيارات المحروقات أو الغاز إلى المناطق المحررة.

في حين يرفع التجار أسعار المحروقات والغاز إلى أرقام عالية إذ يصل سعر جرة الغاز إلى 8000 ليرة سورية إن توفرت، بينما وصلت أسعار البنزين إلى 300 ليرة للتر الواحد.

وفي ظل غياب أي جهة تموينية رقابية، تستمر الأسعار بالارتفاع ويستمر التجار بالتلاعب حسب أهوائهم، وبحسب ناشط في المدينة (فضل عدم ذكر اسمه) فإن بعض الفصائل المقاتلة تقوم بشراء المحروقات والغاز بأسعاره الطبيعية مقابل حماية التاجر أو عدم الإفصاح عن الأسعار. وقال أبو محمد، 35 عاماً من سكان صيدا، «من شبه المستحيل أن يعرف الناس شكل صوبية المازوت هذا الشتاء، لأن لتر المازوت وصل إلى 350 ليرة سورية، وبالتالي تحتاج الأسرة إلى 6 لترات من المازوت يومياً بمعدل وسطي أي 2000 ليرة سورية». وبذلك تحتاج العائلة إلى 60 ألف ليرة سورية شهرياً، وهو «حلم صعب المنال في ظل الظروف المعيشية الصعبة» وفق أبي محمد، الذي أضاف «نفضل تكسير الأغراض في منازلنا وتدفأ بها».

وعن أسعار الحطب، فقد وصل سعر الطن إلى 50 ألف ليرة سورية قبل حلول البرد القارس والمطر الشديد، وتشهد الأسعار ارتفاعاً شبه يومي. وتحتاج العائلة الواحدة إلى ثلاثة أطنان من الحطب لتكفيها فصل الشتاء، أي قرابة 150 ألف ليرة سورية، وهو مبلغ لا تستطيع غالبية العوائل تأمينه، «يعني ما بيتدفأ هالشتوية إلا كل طويل عمر» على حد تعبير أبي محمد.

وأضاف مراسل عنب بلدي أنه تم تركيب مدافئ الحطب في المدارس لعجز ميزانيات المدارس عن تأمين سعر المازوت، كما أن عدداً كبيراً من النازحين بسبب القصف الأخير على معظم المناطق المحررة، لجأوا حالياً إلى خيم لا تقي حراً ولا برداً، ولا يجد ساكنوها مالا لا لتأمين الحطب ولا المازوت.

إيقاف عملية الإنقاذ البحري للاجئين يعرض آلاف المهاجرين السوريين للخطر



محمد حسام حلمي - عنب بلدي

وضعت نفسها في نفس مستوى المهريين». بينما برر المتحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية قرار الدول الأوروبية بإيقاف عملية الإنقاذ بقوله إن «جميع الوزراء في أنحاء أوروبا اعتبروا أن عملية البحث والإنقاذ في البحر المتوسط، شجعت الناس على الهجرة غير الشرعية والمخاطرة بحياتهم متوقعين الإنقاذ».

وقد رفضت بريطانيا تقديم أي دعم أو مساعدات مالية لأي مهمة إنقاذ مستقبلية لقوارب المهاجرين في البحر المتوسط.

وقال الأمين العام للمجلس الأوروبي لشؤون اللاجئين مايكل ديديرينغ في حديث له مع الراديو الرابع في BBC، منتقداً سياسة الدول الأوروبية التي تدفع الناس للمخاطرة بحياتهم عبر البحر قائلاً «أحد الأسباب التي تدفع هؤلاء الناس للمخاطر بالبحر، هو سياسة الاتحاد الأوروبي التي تعمل على إغلاق كل الوسائل والطرق الآمنة والقانونية للوصول إلى الأراضي الأوروبية لتقديم اللجوء»، وأضاف أنه يشعر بـ «الاشمئزاز من موقف الاتحاد الأوروبي وبريطانيا»، واصفاً القرار بأنه «يستحق الشجب أخلاقياً».

ومن جانب آخر فقد ارتفع عدد طالبي اللجوء في دول الاتحاد الأوروبي إلى 450 ألف شخص خلال عام 2013، تبلغ نسبة السوريين منهم 12% أي ما يعادل 50 ألف شخص حسب أرقام القسم الإحصائي «يوروستات» بالمفوضية الأوروبية.

في حين قالت مفوضية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة، أيلول الماضي، إن نحو 330.700 شخص طلبوا اللجوء إلى 44 دولة صناعية في النصف الأول من العام الحالي، بزيادة 24% تقريباً، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وفي حين لم تحدد نسبة السوريين بينهم، إلا أن المفوضية عزت سبب ارتفاع الأسباب إلى الحرب في سوريا والعراق.

ويعتبر هذا أكبر عدد لطلبات اللجوء داخل الاتحاد الأوروبي منذ مطلع الألفية الثالثة، وبلغ عدد الذين غرقوا في البحر 3000 شخص، على الأقل.

ويشكل ارتفاع عدد اللاجئين عبئاً مالياً كبيراً على اقتصاد دول الاتحاد الأوروبي التي مازالت تمر بأزمة اقتصادية، ما يدفع هذه الدول لوضع القيود المستمرة أمام المهاجرين غير الشرعيين وطالبي اللجوء إليها.

أعلنت الحكومة الإيطالية يوم الجمعة 31 تشرين الأول إيقاف عمليات الإنقاذ البحري لقوارب اللاجئين الفارين من شمال أفريقيا وسوريا، ويشكل الجانب الاقتصادي أبرز الدوافع للقرار إذ تبلغ الكلفة الشهرية لعمليات البحث على الشواطئ الإيطالية قرابة 9 مليون يورو.

واعتبر برنارينو غوردينو من مركز استيلي في روما، في رسالة بالتعاون مع عدد من المنظمات الإنسانية تدعو الحكومة الإيطالية لإعادة النظر في قرارها، أن إيقاف إيطاليا «لعملية مير نوسترم، يعني القول بالنيابة عن أوروبا أنه بغض النظر عن جميع الاتفاقيات التي وقعتها دول الاتحاد الأوروبي، وجميع المبادئ التي أسست وولدت في أوروبا، نحن نغلق أعيننا عما يجري في تلك البلدان».

ويبدو أن الجانب الاقتصادي هو الدافع الرئيسي وراء قرار الحكومة الإيطالية متجاهلةً البعد الإنساني، إذ تبلغ التكلفة الشهرية لـ «مير نوسترم» 9 مليون يورو، ولم تعد الحكومة الإيطالية تملك الموارد المالية الكافية للاستمرار بعمليات الإنقاذ.

وكانت إيطاليا أطلقت في 18 تشرين الأول 2013، عملية البحث والإنقاذ المسماة «مير نوسترم» في المياه الإقليمية الإيطالية، وذلك بعد غرق أكثر من 300 شخص بقارب قبالة جزيرة لامبيدوزا الإيطالية.

لكن قادة في الاتحاد الأوروبي أعلنوا أنه سيتم الاستعاضة عن «مير نوسترم» بمهمة جديدة أطلق عليها اسم «تريتون»، وذلك اعتباراً من يوم السبت 1 تشرين الثاني تحت إشراف وكالة الحدود الأوروبية، وبميزانية تبلغ 2.9 مليون يورو، أي أن التكلفة أقل من ثلث ميزانية عملية الإنقاذ الإيطالية «مير نوسترم».

وستقتصر مهمة «تريتون» على مراقبة الحدود وتعمل فقط ضمن نطاق 30 ميلاً من السواحل الإيطالية، ولن يكون هناك عملية بحث وإنقاذ لقوارب اللاجئين في البحر.

بدوره، صرح فرانسوا كرايو المسؤول الخاص ملف حقوق الإنسان للمهاجرين بالأمم المتحدة في بيان صحفي صدر في جنيف يوم الخميس 30 تشرين الأول أن «الحكومات التي لا تدعم جهود البحث والإنقاذ قد

الأطفال السوريون في تركيا بين الاندماج بالمدارس والاعتزاز بالهوية

فراس العقاد - اسطنبول

يعاني الأطفال السوريون الملتحقون بالمدارس التركية صعوبة في الاندماج مع المدرسين والأصدقاء، وتمثل اللغة العائق الأول في طريقهم لإكمال التعليم، في حين تقابلهم المدارس السورية الخاصة بأقساط مرتفعة، يصعب تأمينها إلى جانب متطلبات اللجوء.

وأفادت جريدة حريات التركية الصادرة في 25 تشرين الأول أن 1.7 مليون سوري مسجلين يقيمون في تركيا، بينهم 350 ألف طفل، يتابع 140 ألف منهم تعليمهم في المدارس التركية.

يحيى، محام سوري من مدينة حماة وأب لثلاثة أطفال، آية في الصف الثامن وإياد في السابع ويزن في الثالث، وجميعهم يداومون في إحدى المدارس التركية في اسطنبول.

يقول يحيى لعنب بلدي إن الهدف من تسجيل أطفاله في المدارس التركية هو «السعي للاندماج في المجتمع التركي، بعد الخروج مرغماً من سوريا»، لافتاً إلى «الصعوبات

التي يتعرض لها أطفاله كأجانب في محيط تركي كامل».

وسبب عدم إتقانهم اللغة التركية صعوبة بالتواصل في البداية، إلا أنه بعد فترة قليلة من بدء الدوام «أصبح المعلمون الأتراك يركزون على دعمهم بمعلومات إضافية، وفي المقابل أظهر الأولاد قدرة على الاستيعاب والقدرة على التواصل».

لكن يحيى يؤكد «بالإضافة إلى ضرورة اندماج الطفل بالمجتمع التركي، فإن هناك واجب يدعو للاعتزاز بالثقافة السورية الأم»، ولفت أن اثنين من أطفاله يستكملون دروسهم في المدارس السورية بعد الانتهاء من الدوام في المدرسة التركية، «ليزيد الأمر صعوبة وتعقيداً عليهم».

وبالانتقال إلى عائلة سورية أخرى تسكن اسطنبول، فإن ثلاثة من أطفالها يداومون في مدارس تركية أيضاً؛ إذ يقول أبو أسامة، والد الأطفال، إن «طول فترة الأزمة السورية، وحاجة الأطفال للتعليم وغلاء المدارس السورية الخاصة» كانت الدوافع الأبرز للالتحاق بالمدارس التركية، مشيراً أن «الأهم من ذلك كله هو الرغبة بالاندماج في

المجتمع التركي».

لكن الأمر لم يكن بالسهولة التي يتوقعها، إذ تبدو ابنته وهي في الصف الرابع «كالبتيمة»، بعد أن كانت تحصل على الدرجة الأولى في مدرستها في سوريا، في حين «لا تستطيع هنا فهم الدروس، وتعاني العديد من المشاكل بسبب عدم القدرة على التواصل والتأقلم مع صديقاتها الأتراك» كما ينقل الأب، مؤكداً أن ذلك «ينعكس سلباً على رغبتها في الذهاب إلى المدرسة».

بناءً على ذلك يعتبر أبو أسامة أن نقل أطفاله إلى مدرسة تركية «كان قراراً خاطئاً ومتسرعاً»، مؤكداً أنه إذا استمرت معاناتهم فسينقلهم إلى المدارس السورية، بدءاً من الفصل القادم.

ولمراجعة هذه الظاهرة من زاوية نفسية استشارت عنب بلدي السيدة حنان لكود، مسؤولة بناء القدرة والتطوير المهني بشبكة حراس الطفولة، التي أكدت أن تهجير الطفل وانتقاله إلى غير بيئته، يسبب تغييراً طبيعياً بالوسط الاجتماعي، فكيف إذا أضيف لهذا لغة أجنبية وثقافة مختلفة».

وأشارت أن «الحل الأنجح لمثل هذه الحالات بعمل أنشطة تبقى الاستمرارية الاجتماعية للطفل مستمرة، مثل تكوين أصدقاء جدد عبر نشاطات مدرسية، وإن لم تحقق، فالأولى بالأهل أداء هذا الدور عن طريق زيارات اجتماعية أو حفلات بيتية عائلية مع سوريين».

وأضافت لكود «تبقى متابعة التعليم في المدارس التركية أمراً مهماً، إذ تعزز لدى الطفل شعوراً بأن كل شيء على ما يرام، كما أن لها أهمية في الاندماج في المجتمع التركي وتعلم اللغة وحرية الحركة».

قراءة 3 ملايين طفل سوري لا يذهبون إلى المدارس و3465 مدرسة لحقتها الضرر نتيجة القصف، في حين تكمن المعاناة الأكبر في التسجيل بمدارس البلدان المضيفة كما صرحت منظمة أنقذوا الأطفال في أيلول الماضي.

ورغم إيلاء القطاع التعليمي أولوية في دعم المنظمات المعنية كالأمم المتحدة واليونيسيف وإنقاذ الطفولة، إلى أن مشاكل عديدة ما زالت تطفو على السطح كلما طال عمر الصراع في سوريا.

حفل تخريج دفعة من طلاب الكيمياء في جامعة دمشق الدكتور فرانسوا: درس عملي أهم من هذا الرغو الفارغ

هبة الأحمد - ريف دمشق

كرمت كلية العلوم يوم الأربعاء الماضي 67 طالباً وطالبة من خريجها، ووزعت 420 شهادة لخريجي دورة «مواد فعالة سطحية ومنظفات»، ضمن حفل أقيم في مدرج «الشهيد المهندس باسل الأسد» في مبنى كلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق.

ابتدأ الحفل بالترحيب بالحضور من العمداء والرؤساء والمسؤولين، ومن الأهالي والطلبة، ثم تلاه وقفة صمت على أرواح الشهداء أتبعها ترديد للنشيد العربي السوري كما جرت العادة في الاحتفالات الرسمية.

ثم تقدم الدكتور «حسان الكردي» رئيس جامعة دمشق، بكلمة مختصرة أعرب فيها عن اعتزازه بالخريجين، شاكرًا جهودهم التي بذلوا خلال العام و«التي بدأت تؤتي أكلها وثمارها»، وراجيًا منهم الاستمرار في التحصيل العلمي والعطاء للوطن الذي أعطاهم والعرفان للجامعة التي منحتهم المعرفة، وبناء الوطن وحمانيته يدا بيد مع الجيش العربي السوري».

وأكد من جهته أن الجامعة ستركز على البحث العلمي والدورات التدريبية التي ستستوعب لتشمل جميع الكليات في الجامعة. ثم ألقى الدكتور «عزات قاسم» عميد كلية العلوم كلمته التي أكد فيها حرص الكلية على «تمكين الخريجين مهنيًا وعلميًّا



الجامعة والدكتورة «ملك الجبة» وبعض المسؤولين على المنصة استعداداً للتكريم، ثم بدأ ترديد أسماء الطلاب ليحتشدوا على المنصة.

لكن مقابل الفرحة والغبطة التي كانت بادية على وجوه الرؤساء والعمداء، كان الوجود ظاهراً على ملامح الطلاب، وكزفاف كل من فيه سعيد باستثناء العروس وأهلها، كان التكريم.

فقد تحدثت «فتوح» إحدى الطالبات الأوائل على مستوى الكلية، عن الدكتور «فرانسوا»، وهو عضو في جمعية الكيمايين السوريين، وكان يبذل جهوداً كبيرة لمساعدة الطلاب وتعليمهم، لدرجة أنه كان يحمل المياه اللازمة للتجارب (والتي لا

وعملياً بما يمكنهم من دخول سوق العمل وإيجاد وظيفة فور تخرجهم بدون بذل الكثير من الجهد»، ثم تحدث عن «الظروف المؤلمة التي يمر بها الوطن»، شاكرًا في ختامها «الرئيس بشار الأسد والجيش العربي السوري على صمودهم»، وداعياً بالرحمة للشهداء الذين «لولا تضحياتهم لما أقيم الاحتفال برمتهم».

وقبل تكريم الطلاب الخريجين، ألقى إحدى طالبات الكيمياء كلمتها بالنيابة عن الطلاب الخريجين وشكرت فيها «الجهود الكبيرة» التي قدمها المسؤولون والدكاترة، وتقدم أحد الطلاب بكلمته باسم اتحاد طلبة سوريا.

وفي ختام الحفل ارتقى العميد ورئيس

توفرها الكلية) إلى المختبر بنفسه ولم يكن يوقف درسه لأي سبب مهماً يكون.

لكن الدكتور لم يحضر الاحتفال، معتذراً من الطلاب بأن هذا التكريم لا قيمة له، وأن درسه العملي في المختبر أهم من هذا الذي أسماه «رغو فارغ».

وقد عبرت فتوح عن أسفها أن الدكتور فرانسوا اختفى عن الأنظار في حين أنه «الوحيد الذي يستحق أن يُحتفى به».

أما «أسماء» فقد سلبها قلقها على مكانها في الماجستير فرحة التخرج، وأخذها أرقها من المستقبل من سعادة الإنجاز الذي حققته.

والأمر لا يختلف كثيراً عند «كنان»، الذي كانت خواطره بإيجاد فرصة للسفر خارج هذه البلاد وبعيداً عن الجامعة هي منتهى أمله.

وبينما كان العميد يتحدث عن «الجهود العظيمة العميمة» التي تبذلها الجامعة كانت فتوح تبتهل أن تفتح الكلية أبواب الماجستير للطلاب الأوائل وأن يكون اسمها بينهم، لكن كلام العميد الذي أخبرها به كان يتكرر في ذاكرتها ويعيد نفسه ليذبل أملها وينطفئ «المخصصات لا تسمح بقبول طلبة الماجستير، وإن تم قبولهم فليس ثمة دعم مادي يغطي النفقات، لأن أسعار المواد ارتفعت عشرات الأضعاف».

وقف الجميع على المنصة لالتقاط الصورة التذكارية «التاريخية»، بعضهم يشعر بالسعادة وآخرون مبتهجون لانزياح الهم، وكثيرون ارتدوا بالابتسامة على وجوههم القلقة وملامحهم التعب من التفكير في الاحتمالات القادمة والخيارات القائمة والتكهن للمجهول الذي ينتظرهم.

قراراتنا في وجه الـ

«BINGO»

✪ منين النقري

بذات الطريقة سيكون نجاح صديقك في اختبارات الحياة المتتالية -وفشلك المقابل- نتيجة لسلطان الحظ الذي لا يقهر، وأعمال جارك المثمرة وحياته السعيدة المستقرة وعلاقاته الناجحة، ليست سوى ترجمة لصك الحظ إذ يوضع بيد أحدهم.

وهنا ستكون مشاعر الحسد والحقد وتمني زوال النعم، الوسيلة الطبيعية للرد على هذا الإجحاف القدرى بحقك.

«حظي وبعرفو» بهذا ستلفظ إحداهن في تبريرها لاستمرارها بزواج لا أمل منه ولا رجاء، فالسوء من حظها لا من زوجها ولا منها؛ وهي هنا ضحية لمفهوم غيبي لا يمكن التعامل معه إلا بالدعاء والرجاء، لا مسؤولة عن حياتها ولا مختارة لتفاصيلها، كما أنها متأكدة أن أي تغيير منها في حياتها سيكافأ باستمرار حظها بمعاداتها، لأن زواجها من غيره مثلاً لن يعني تبديل حظها، حسب الموروث الشعبي.

بناءً على هذا ليس من المستغرب أبداً أن يقابل أي حراك ثوري عربي بالتشكيك بجذواه، فالحاكم هو حظ هذه الشعوب «المعترة»، وتغيير الحاكم لن يقابل بتغيير الحظ الجماعي، ومادام القدر اختار لنا «الأسد» لأبد الأبد، فمن ذا يغير حكم القدر، ولو كان جوراً.

التفكير بهذا الأسلوب يتجاهل آلاف النظريات والأبحاث والكتب التي تقول إننا وحدنا المسؤولون عن «رسم» لوحة حياتنا، وأن ما نخطط له هو وحده ما يتحقق، وأن الأهداف إذ تكتب بدقة مصيرها، تعاش على أرض الواقع دون شك.

قانون الجذب، التأكيد، التوقع والاعتقاد، ممارسة التأمل والتصور الإيجابي، يمكن لأي منا البحث والقراءة حول هذه القوانين لنذكر مدى مسؤوليتنا عن حياتنا، من خلال أثرها المثبت على حيوات عشرات الآلاف من الأشخاص، فهل غير حظهم طريقه ووجهته، أم أنه ابتسم لهم إذ ابتسموا هم لأنفسهم؟

لا ريب أن السلبية إحدى أكبر معوقات التطور عند الشعوب، ولعلها أكثر الموضوعات طرحاً من قبل مدربي التنمية البشرية، لكن تواجهها بينما أعمق من مجرد اللفظ، واستئصالها لا يكون بمجرد النقد الظاهري للتسمية، بل عبر التغلغل في أعماق تواجدنا بينما.

أحد أشكال السلبية المتجذرة يمكن أن نسميها «متلازمة حظي وبعرفو»، وهنا لا بد من الإشارة لمعنى الحظ في المنطق العربية بشكل عام، فليس الحظ مجرد مصادفة جميلة تقع لك على وجه غير منتظر، إنما هو درب حياة لا إرادي وطريق إجباري يمشي فيه الإنسان -حسب اعتقادنا- مدى العمر.

وكان القدر يلعب أقدنا «القرعة» عند ولادته، ليعطيه مفاتيح سعادة أبدية ويصبح «BINGO» مدى الحياة (تقال BINGO حين يفوز شخص بلعبة حظ)، بينما لا ينال الآخر سوى الخيبة والأبواب المغلقة، لأنه لم يفلح بلعبة القرعة مع الحظ لدى ولادته.

المؤسسة الدينية -وأظمة الحكم الواقفة خلفها- لعبت الدور الأهم في ترسيخ هذا المعنى عبر الترويج له دينياً في الخطب والمنابر استناداً لأحاديث وآيات أخرجت من سياقها أو أفرغت من محتواها، أو عبر تصحيح أحاديث معينة وتضعيف أخرى، كل بما يخدم مصلحة المستبد ويحقق موات الشعوب.

وخطورة متلازمة «حظي وبعرفو» ليست في انتشارها فقط، بل في مدى تحكمها بحياتنا، فما الذي يدفعك لتجريب طرق جديدة لإدارة حياتك ما دمت تؤمن أن النتيجة واحدة؟

أقفال سعادتك رُميت مفاتيحها في بحر الحظ، والظروف السيئة التي تحيط بك هي حكم جائر من قدر لا يتغير، وليس عليك سوى الصبر على هذا العابس منذ الأزل يبتسم لك، أو لعل الموت يدركك لتكون الجنة عوضاً لصبرك.

لا مجال

لأن نفتقر للخوف

الشجاعة

هي احتواء الخوف



المرأة الشجاعة لا يرهبها الخوف، يحولها إلى شجاعة؛ فتنزع الخوف الذي كاد يهزمها، لتكسب الشجاعة. نضالات النساء تكمن في مواجهة المخاوف بشجاعة وفهم طبيعة الخوف الفردي والجماعي والمجتمعي من التغيير الثوري والذي يعرقل عملية البناء والتغيير.

هناك مسافة بين اللواتي يشاركن في المعارك اليومية، واللواتي يكتبن من بعد مكاني ووجداني عن المعارك والثورة. لا يمكن حالياً تحديد عدد النساء المشاركات فعلياً بالثورة؛ سواء بالعمل الإغاثي أو العسكري أو الطبي أو الميداني أو الإمدادي أو الإعلامي أو الفكري أو السياسي، ولا يمكن التقاط الصورة كاملة لمشهد المرأة السورية في الحرب وفصول هذا المشهد وتفصيله، كما لا يمكن نشر قصص المرأة في الحرب، لا شفوياً، ولا كتابياً؛ فهناك كثير مما لم يتجرأ لسان على قوله أو إعلام على نشره أو حتى معرفته، ومازال الوقت صعباً لحصر عدد الضحايا والأرامل واليتيمات والثكالي والمغتصبات وتدوين الحكايات المخيفة التي يمكن أن تكون سجلاً تاريخياً خطيراً لجرائم حروب وجرائم ضد الإنسانية ولتطور التاريخ. وفي المقابل والأصعب: لا يمكن حصر قصص البطولات والإنجازات التي شاركت فيها المرأة بشجاعة. الثورة والحرب رحلة دموية لاكتشاف الذات؛ رغم اختبار محنة الأمل ويوميات المسأة. حكايات موت فظيع وبطولة فائقة. والذين ماتوا والضحايا والشهداء والأبطال، سيأتي وقت ليتكلم عنهم الشهود المخلصون: كيف كانوا يموتون وكيف كان الشجعان يقاومون ببسالة. سيأتي يوم لتدوين يوميات العنف، خصوصاً بعد أن كشف العنف اليومي ودم المعارك وساحات القتال والمقاتلون في الساحات عن انقسامات حادة في المجتمع، أعيد إنتاجها في أذهان الجمهور؛ فحصل إحياء قسري لكل مكونات تشوه الأمة والإنسان؛ ما يعني المزيد من تجارب قاسية جدا للجميع، والمزيد من إشكاليات سياسية وأخلاقية ومشاكل وصعوبات، لا يمكن التعامل معها بالهروب والاستسلام، أو بعقل خصامي وخصومي، يزيد في الخلافات والاختلافات والصراعات. على المرأة التي دخلت المعركة وخسرت، وتبلورت تجربتها السياسية والنضالية والعقائدية، الإسهام بقوة في دفع عجلة المعركة نحو الحرية.

أما المرأة المرابية التي تستغل الثورة؛ وتلك المرأة التي دخلت في معترك الثقافة والحداثة، بغير وضاعة، واحتقرت كل مكونات الهوية التاريخية للأمة، فمن غير الممكن أن تحيدا مآربهما الشخصية عن المعركة، أو تعيدا النظر في خطابهما، وأن تدركا أن الدماء والآلام ستخلق قوى غاضبة، لا تتساهل مع الذين يزيدون في حجم المشاكل والصراعات والفتن ويستغلون الظروف المسأوية لمصالح شخصية وفئوية وجنسانية منسلخة عن السياق الوجداني للإنسان والمجتمع. التقدم جوهره رحمة وتواضع وفهم عميق لظروف الخلف والجهل والانحطاط والمرض والفوضى. التغيير الثوري ليس تحطيماً لأجل التحطيم. هو بناء، والبناء لا يصمد إلا بفهم طبيعة الأرض وتربتها وظروفها وإعداد البنائين. القصة ليست حلم رفاية لتجلس المرأة وتحبكه برومانسية وانعتاق محض عن الواقع الصعب. الثورة فهم الواقع وتغييره. التناقضات تزيد، الصراعات تنتسح. الكفاح حقيقة، وتحدي الواقع التقليدي حتمي. هناك تغييرات وتحديات، يقابلها انقلابات في الخطابات، وشخصيات تصارع لانتزاع الحق.

المعارك الخطابية إن لم تكن مرتبطة بالرواية الثورية؛ فهي هدر وتأجيج لنزاع تافه لا يمت بصلة للفعل الثوري والمنظور التحرري الحكيم. النزاع والقتال الأهلي قد يحولان نظر المرأة عن دورها وحقوقها، لكن على المرأة أن تكافح لكي تنجز التغييرات. الثورة مرتبطة بالتغييرات، ومسارها متحرك. نمو الوعي السياسي والحقوق والفكري والاجتماعي والإنساني هو ضمانة التغيير وصناعة التغيير. أن تتجاوز المرأة مجال الخاص إلى العام، في سياق إنساني يتسع لمجتمعها وألمة وتحدياته ومطالبه التحررية.



مقاومة النزعة الداعشية فينا

هبة الأحمد

ثانياً) هناك أسباب كثيرة تدفع للقتل، وتغذي بشكل مباشر أو غير مباشر عجلة العنف، منها تعارض المصالح، والتعصب الديني أو القبلي، والخلافات الحدودية، أو غير ذلك من أسباب منطقية أو غير منطقية، والذي يقود هذه العجلة هم قلة من السادة يتبعهم الكثير من الأتباع المساكين الذين نشأوا على إطاعة الأوامر العاتية، الآتية من السلطة العليا (الأب - المعلم - السلطة) أو من المقدسات (الدين - الوطن وغيره) فيقبلون بكل ما في حاضرهم وبكل الأجوبة التي تحاصرهم، ويندفعون للقتال تحت رايتها رغم عدم اقتناعهم بها، فحيث تكون نصف الأسئلة ممنوعة ونصفها الآخر ذو إجابات معدة سلفاً، ينشأ العقل معطلاً محتشداً بالإجابات الجاهزة ويصبح الوجود الإنساني ميتاً ومميتاً.

وهكذا تقدم التربية لـ «داعش وأخواتها» أجلاً تابعة سهلة القيادة تطمئن للأجوبة المريحة وتخشى إشارات الاستفهام ولا تعرف كيف تقول لا ولماذا.

ثالثاً) ارتفاع البنادق في مواجهة الفكر المخالف هو نتيجة لغياب ثقافة الحوار، وغياب وجودها لا يعني انعدام جدواها، فكم من الأشخاص أو المجتمعات تغيرت قناعاتهم وتحولت من النقيض إلى النقيض بفضل الحوار العلني وبفعل زمن ليس بطويل؟

والحوار إذا حُرِم ساد التطرف، وإذا احترّم لا يمكن أن يؤدي للعنف لأنه لا يترك المجال أمام الشخص والجماعة للزعم بامتلاك اليقين التام (الذي هو أصل كل بلاء)، فالقناعة التي يصل إليها المرء من التفاعل مع الآخرين، تصبح تشاركية، ولا تلغي الآخر، وهذا الحوار من شأنه أن يقرب الطرف إلى الطرف فيمنع التطرف ويحد من قابلية الإنسان للتطغيان.

رابعاً) التربية والمجتمع لا يجدان ضيقاً في معاملة الإنسان للآخر المختلف عنه بطريقة بشعة أو دونية (عنصرية)، وهذا يؤدي للحقد الذي يليه العنف، ولا بد من وجود تعليم يركز على الاعتراف بحق الاختلاف وجماليته وأهمية التعددية، ويقوض الرغبة بإقصاء الآخرين وإلغاء هويتهم و «إبادتهم!».

وللماركيز دى ساد عبارة بليغة تصلح للدلالة على أهمية الاختلاف، يقول فيها: «لن يستقيم الكون لو كان هناك تشابه وتوافق تام بين الكائنات، فالنظام الذي يقود ويحكم العالم يولد من عدم التوافق، وعلينا الحرص على عدم تشويشه».

والجميل في العبارة أنه يعتبر الاختلاف ضرورة طبيعية وجمالية علينا الحرص عليها وليس تقبلها فحسب! وإذا كان العالم كروياً والأيام سجال فعلى الإنسانية أن تعي أنه كلما زاد ضيق المرء بالرأي الآخر كلما زادت المسافة بينه وبين حقه في ممارسة حرية التعبير.

خامساً) الدين بشكله الحالي يدين الآخر ولا يبالي بالعنف لمواجهته، وهذا يحتاج وقفة حقيقية لا مجال لها هنا، ولكن يمكننا القول إن كل تدين بلا معرفة عميقة وتجربة روحية هو بلاء كارثي فادح، وإن شاء الدين والمتدينون أن يؤكدوا ذاتهم وحضورهم، فتعميق التجربة الروحية وليس الصراع مع الآخر هو السبيل لذلك.

أخيراً، أمام استمرار العنف الديني اليوم، وفي المقابل العنف باسم محاربة الإرهاب، أليس من الأقوى والأقوم من مواجهة العنف بالعنف هو أن نقاوم النزعة الداعشية الكامنة في النفوس؟ ونحاول أن نخدم ناراها ونجذب الأجيال القادمة دوماً ودواماتها.

تعيش داعش في الفراغ الذي خلّفه غياب الدولة، ولكنها لم تنشأ من فراغ، وإنما هي وليد شرعي للتاريخ والثقافة والمجتمع، ولها أصولها العميقة وجذورها المتأصلة فيها.

«داعش» هي مجرد اسم وظاهرة كالظواهر تروح وتجيء، والأهم هو امتدادها في التاريخ وعمقها في النفوس وأصولها في الفكر، فهي ظاهرة نحسبها مباحة وغريبة عنا لكنها تجسيد مادي للشيطان القابع في أفكارنا وعقولنا وتاريخنا منذ أمد، وها هو الشيطان يمثل منتصباً أمامنا عارياً من الزيف، فهل نشيح بوجهنا عنه بتقزز وترقّع، ونلصقه بابن الجيران (العم سام) مردين كالبيغاء: التطرف الديني هو محض صناعة أمريكية في البدء والمنتهى!

أم نكون على قدر من الشجاعة لمكاشفة أنفسنا، ومن العزم لغوص قليلاً في أعماق ذواتنا ونطالع تاريخنا ونبحث في ثقافتنا وبين حنايا فكرنا، عما قد يكون سبباً أو ذا علاقة بما نراه اليوم ونكتوي بناره، ونتعلم كيف ننتقيه؟

من الواضح للعيان أن العنف والطغيان الذين يشهدهما العالم اليوم، وكل يوم، لا يصدر عن أناس أشرار وإنما عن بشر عاديين، مثلي ومثلك، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، وبعضهم أكاديميون وخريجو جامعات مرموقة. وقد دلت التجارب أن الأشخاص العاديين لديهم قابلية للطغيان، وأنه بالإمكان صناعة نظام طاغٍ شرير بسرعة أكبر مما يتصور الكثيرون، وهذا الأمر غير مطمئن أبداً ومقلق إلى حد بعيد.

وحيث إن الشعوب والمجتمعات الإنسانية ذاقت الويلات جراء العنف والطغيان والتعصب الذي لم يفارق الأمم على مدى قرون طوال، فقد آن للوعي الإنساني أن يطلّ ويشرق بأنواره على هذا الليل الحالك، علّ البشرية تستشرف آفاقاً جديدة للمستقبل يعمها السلام والتعايش، لا تكون المعارك صوتها ولا الأسلحة راياتها ولا الدم لغتها ولعنتها.

فما الذي بوسعنا أن يمنع «قابلية» الإنسان للطغيان؟ ويعوقه عن عداء أخيه الإنسان؟ هذا ما يُعد البحث للإجابة عنه من الأهمية بمكان.

يتفاعل البعض بالعلم كمخّص من العنف، لكن نظرة واحدة على التاريخ تكفي لنعرف أن الطغيان والعنف ليسا وليدين للجهل وقلة التعليم، وأن العلم والحضارة لم يمنعا الشعوب المتعلمة من شن الحروب ضد شعوب متخلفة أقل تعليماً، لكن لعل بوسعنا أن نقول إن «نوعية» الثقافة والعلم من شأنها أن تدفع بالحرب بعيداً وتدفع بعجلة السلام للأمام. وبإلقاء نظرة على طبيعة الثقافة التي نخضع لها والعلم الذي نتشره يمكننا أن نلاحظ أن:

أولاً) التعليم بشكله الحالي (وهذا لا يقتصر على الدول العربية) يُعنى بالمنطق والفكر والعلوم الطبيعية على حساب الجانب الإنساني، فهو يدرّس جغرافيا الحدود ولا يهتم أن الأرض واحدة، ويركز على القومية في مقابل الإنسانية، ويتعلم أصل الأنواع ويتجاهل أنها كلها واحدة، وفي التاريخ يدرّس العنف لا السلام والكراهية لا التسامح ويخلد أسماء الفاتحين والغزاة وينسى العلماء والأدباء، ويفتخر بالمعارك والانتصارات ويبتهج بالخسائر التي يلحقها بالعدو. وبهذا يكون التعليم عوناً على تغذية النزعة الداعشية البدائية التي يهيجها الدم، بدلاً من مقاومتها.

ومن الحب ما سجن.. ومن السجن ما قتل

عبد الرحمن كمون

بقلم زوجته مجد شرجي

عندما سمع بأن زوجته أوقفت على حاجز الأربعين بتاريخ 31 كانون الأول 2012، هرع عبد الرحمن كمون، البالغ من العمر 37 عاماً، لإنقاذها رغم علمه بأنه يتجه إلى حتفه.

اعتقل عبد الرحمن في نفس اليوم مع زوجته وعلى ذات الحاجز، وقد احتجزا عدة ساعات في الفرقة الرابعة (القريبة من داريا)، وبعدها حولاً معاً إلى فرع المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري.

«أخبرني ضابط في الفرقة الرابعة أنهم اعتقلوا زوجي، لكنني لم أصدق واعتقدت أنهم يلعبون بأعصابي، وعندما نزلت من السيارة في المخابرات الجوية، سمعت صوت زوجي، كانوا يسألونه عن اسمه واسم عائلته وإخوته؛ أصبت بصدمة كبيرة ولم أكن أعلم أنها المرة الأخيرة التي أسمع بها صوته.

طيلة فترة اعتقاله اعتقدت بأن الشبيحة اعتقلوا زوجي من مكان عمله بعد اعتقاله، لكنني علمت أن عبد الرحمن راح بقدميه إلى الحاجز، ظلّاً منه بأنه سيتمكن من إنقاذي.

في الأسبوع الأول من التحقيق هددوني بزوجي، لكنني طيلة فترة الاعتقال والتحقيق كنت أخبرهم أنني المسؤولة عن كل شيء وأن عبد الرحمن لا علاقة له بنشاطي؛ على الرغم من ذلك حوّلت إلى سجن عدرا لوحدي، محاولة الاستفسار إن كان زوجي حول أيضاً أم لا.

أطلق سراحه في 17 تموز 2013، لأعود بعد 4 أيام إلى مطار المزة العسكري وأسأل عن مصير عبد الرحمن، مطالبة بإطلاق سراحه، فقالوا لي «كيف تأتين إلى هنا.. ما تربيتي لسا؟».

أجبرت على الرحيل من سوريا بسبب وضعي الأمني، واستقرت في لبنان ساعية إلى إخراج زوجي من المعتقل بأي طريقة، ولكن دون جدوى.

منذ أكثر من 8 أشهر، تصلني أخباراً عن وفاة عبد الرحمن تحت التعذيب؛ أنكر الأخبار دائماً وأنفيها، حتى أرسلت إلي جميع أغراضه، نقوده، موبايلاته، مفاتيحه وجميع أوراقه بتاريخ 23 تشرين الأول 2014.

استجمعت قواي وأخبرت أولادي وأهلي وأهل عبد الرحمن، الذين لم يستطيعوا تصديق الخبر «عبد الرحمن تركنا إلى حيث الراحة والأمان».

أصيب أصدقاؤه بالجمود، فبعد الرحمن، الرجل الملتزم المؤمن الصادق والخلوق والصابر الذي يحبه الجميع، كان يجاهد ويناضل في هذه الحياة حتى استطاع أن يدرس ويتعلم ويبني أسرة ستبقى حاملة لذكراه ولاسمه.

لم أر زوجاً يمثل تضحيتته ومحبتته لزوجته ولأولاده وعائلته، كان عبد الرحمن بالنسبة لي الوطن والأب والأم والأهل، لكنه رحل الآن، أكرمه ربه بشهادة مشرفة وأراحه من عذاب الأسر والظلام»

ألم الحلق عند الأطفال

ما يجب أن يعرفه الأهل عن هذا المرض

د. كريم مأمون

يعتبر ألم الحلق أحد أشيع الشكايات في عيادات الأطفال بشكل عام، وهو يزداد حدوثاً مع قدوم فصل الشتاء؛ حيث يظهر كعرض أساسي في الأمراض المتعلقة بالطرق التنفسية العلوية، والتي تزداد انتشاراً في هذا الفصل، وعادة ما يشير ألم الحلق إلى وجود التهاب فيه، ولهذا سنسلط الضوء على بعض النقاط المتعلقة بهذه الحالة المرضية.

ما هي الحالات الصحية المسببة لالتهاب الحلق؟

التهاب اللوزتين: وهو حدوث إنتان في اللوزتين فقط، ويكون السبب جرثومياً أو فيروسياً.

التهاب البلعوم: وهو حدوث إنتان داخل جوف الفم في سقف الحنك والمنطقة المحيطة باللوزتين، وقد يشمل اللوزتين أيضاً، وتماماً كحالة التهاب اللوزتين فإن السبب قد يكون جرثومياً أو فيروسياً.

السيلان خلف الأنف: وهو حدوث سيلان لمفرزات الأنف إلى الخلف والأسفل باتجاه الحلق، وتكون هذه المفرزات ناتجة عن الرشح أو نزلات البرد أو التهاب الجيوب أو الحساسية.

التهيجات الناجمة عن الحساسية: بسبب الارتجاع المعدي المريئي أو الدخان أو الغبار أو استنشاق هواء ملوث أو تنفس هواء جاف عن طريق الفم.

هل التهاب الحلق مرض معدٍ؟

الالتهاب بسبب فيروسي يكون معدياً وبسهولة، أما الجرثومي فإنه يحتاج لتماس أطول كما بين أفراد العائلة الواحدة، بينما لا علاقة للعدوى بالحالات الناجمة عن الحساسية.

ما هي أعراض التهاب الحلق؟

تختلف هذه الأعراض تبعاً للعامل المسبب، كما تختلف من حالة لأخرى، وتشمل الأعراض: ألم بالبلع - ارتفاع حرارة - تعب وإعياء - نقص شهية - تغير رائحة الفم - زيادة سيلان اللعاب - ألم بطني - إقياء. وبالفحص يلاحظ وجود احمرار بالبلعوم مع بقع فاتحة عليه، واحمرار وانتفاخ اللوزتين في حال التهابهما، كما يلاحظ وجود ألم وتضخم في العقد البلغمية تحت الفك وفي العنق.

والجدير ذكره أن أعراض الالتهاب الجرثومي تتميز بخلوها من السعال، بينما تشمل أعراض التهاب الحلق الفيروسي في معظم الأحيان السعال والإسهال واحمرار العينين وتقرحات الفم وبحة الصوت وسيلان الأنف.

كيف يتم علاج التهاب الحلق؟

يتم إعطاء العلاج من قبل الطبيب بناءً على العامل المسبب للالتهاب؛ حيث تعطى المضادات الحيوية (البنسلينات) ولدة عشرة أيام متواصلة في حال الالتهاب الجرثومي، بينما يمكن عدم إعطاء المضادات الحيوية في حال وجود سعال وأعراض رشح حيث يكون العامل الفيروسي هو المرجح والذي يتحسن بشكل تلقائي، وتحتاج بعض الحالات إلى إعطاء مضادات الحساسية أو مضادات حموضة المعدة، وفي حال الشك يمكن إعطاء المضادات الحيوية.

وبشكل عام هناك بعض الأمور التي يجب القيام بها لمساعدة الطفل على الشعور بشكل أفضل وتشمل:

إعطاء الأدوية المسكنة للألم والخافضة للحرارة (مثل الباراسيتامول والإيبوبروفين).

الإكثار من السوائل المبردة للحلق وتجنب المشروبات الحمضية المهيجة له (مثل عصير البرتقال والليمون).

الغرغرة بماء دافئ ومالح.

إعطاء أقراص المص الموجودة في الصيدليات والتي تزيد من إفراز اللعاب مما يرطب المنطقة المؤلمة وكذلك تسكن الألم.

الشجار بين الأخوة

استثمر الشجار بين الأخوة لتعليمهم

مهارات التفاوض وإدارة الخلاف



أسما. رشدي

كي لا يفسر ذلك بأنه نوع من التمييز بينهما الابتعاد عن التدخل مباشرة في حال الشجار بين الأخوة، ولكن مع المراقبة عن بعد، كي لا يؤدي بعضهم البعض، وذلك حتى يتعلموا الاعتماد على أنفسهم.

تذكر أنك إذا كنت دائم التدخل للسيطرة على المواقف فهذا يعني أن العلاقة بينهم مضبوطة بسلطتك أنت، وأنهم سيهجمون على بعضهم عندما تدير ظهرهم، أو أن تدوم روح العداء بينهم، وستكون العلاقة بينهم ضعيفة، إذ يفضلون الانفصال عن بعضهم في أول فرصة.

الابتعاد عن المقارنة بين الطفلين، فنقول لأحدهم مثلاً: «إن أخاك كان أفضل منك عندما كان في سنك»، فإن ذلك يجعل الولد يشعر بالذنب من نفسه والغضب من أخيه، وإن تكرر هذه المقارنة يجعل الولد يكره التشبه والاقتران بأخيه رغم صفاته الحسنة.

شجع الأبناء على إيجاد حل يرضي كل الأطراف في حال حدوث مشكلة ما، ودعمهم يضعون القواعد بأنفسهم وعاقب من يخالفها.

ابتعد عن المشاجرة مع شريك الحياة أمام الأبناء، وكن القدوة الحسنة أمامهم في كيفية التعامل مع المشكلات.

لا تنحز إلى صف أحد الأبناء باستمرار، وخاصة عند عدم حضورك الشجار بينهم، ولا تقل مثلاً: «أنا أعرف أن أحمد طفل هادئ لكن أنت يا محمد دائماً طفل مشاكس وتفتعل المشاكل»، لأن ذلك سوف يسبب الاستياء والإحباط لمحمد بهذه الحالة، خاصة في حال كان محمد بريئاً.

قد لا تتمكن من تفادي هذه النزاعات بين الأشقاء لأنها جزء طبيعي من الحياة، إلا أن المسؤولية تقع علينا كأباء في مساعدة أبنائنا على إدارة المشاعر المصاحبة لها والناتجة عنها، من غضب وغيرة وشعور بالظلم... وذلك حتى لا تترك آثاراً عميقة على العلاقات فيما بينهم مستقبلاً.

من الطبيعي أن يتشاجر الأخوة، وقد تثير مشاجراتهم أعصاب الوالدين حين يعجزان عن منعها، بالإضافة إلى الحرج والضيق والقلق والتوتر الذي قد تسببه هذه المشاجرات لهما. إلا أن على الوالدين أن يعلموا أن هذه الظاهرة تشكل جزءاً مهماً في نمو شخصية أطفالهم وتطورها، طالما أنه لا ينتج عنها أذى جسدي أو معنوي.

قد تكون هذه المشاجرات فرصة مفيدة في مساعدة الوالدين تعليم أبنائهم على مهارات عديدة، منها مهارات إدارة الخلاف وحل المشكلات والتفاوض وكيفية التعبير عن ذواتهم ومشاعرهم، بالإضافة إلى تعلم قبول مبدأ الخسارة والريح وأخذ حقوق الغير وأرائهم بعين الاعتبار.

يجب البحث في الأسباب التي قد تعزز التنافس بين الأخوة وتدفع بهم إلى الشجار، فالمقارنة بين الأخوة وإظهار نواحي عجز وضعف الطفل أمام إخوته والأخريين هي من أبرز الأسباب الدافعة على الشجار. كما أن شعور الطفل بالنقص ومروره بمواقف محبطة نتيجة سوء معاملة الوالدين وتفضيل أحدهم طفلاً على آخر قد يولد البغضاء بين الأشقاء.

أيضاً، فعدم تعليم الطفل مشاركة الأشياء بينه وبين إخوته سبب آخر للمشاكل، كما أن الطفل ببعض الحالات قد يلجأ إلى العراك مع إخوته بسبب حاجاته للاهتمام، خاصة إذا كان الوالدان من النوع الذي لا ينتبه للطفل إلا عندما يرتكب الخطأ.

فيما يلي بعض الممارسات قد تساعد في تخفيف حدة الشجار بين الأخوة:

المساواة في المعاملة بين جميع الأطفال، ومراعاة كل طفل بالطريقة المناسبة لشخصه وسنه؛ مثلاً عدم إبداء اهتمام كبير بالطفل الصغير بصورة لافتة للنظر، خاصة أمام أخيه الذي يكبره مباشرة

وطني لو شغللت بالخلد عنه

(قصة قصيرة)

بيلسان عمر

لا تعليق، فهل يا ترى رجولته تمنعه من البوح ولو بكلمة؟ بدأ الضعف يتسلل إليها، كانت تقف طويلاً أمام المرآة، وتسأل نفسها هل الحرب شوهتها إلى هذه الدرجة؟ أم أن جنود الطاغية -حماة الوطن- اغتصبوها، وهي في غمرة البحث عن بقية أعضائها؟ فقد كانت ترى في نفسها أجمل صورة لأروع وطن، ولكن ما الذي حدث؟ وما ذنبها إذا كانت يد الغدر قد سلبتها عذريتها؟! ثم بدأت تتسلل من بين أضلعه، بعد أن تعلمت العشق من عينيه، وكلمات العذاب من قواميس شفتيه، لقد كرهت رائحة جسده الذي يحمل روائح أخريات غيرها.

سيدي:

أرجوك إن كنت تعجز عن الكلام وتستطيع فقط الصمت فاصمت بعيداً عني، ولكن تذكر أنني لن أكون لسواك، ولكن بالله عليك ألا تستطيع أن تتسج كلاماً عذباً يللم أشلائي ويعيدني كما كنت أبهى وطن لأغلى البشر؟

وهو ما زال يلف جسدها سمع كل الذي فكرت به وعجزت عن قوله لفرط أنوثتها، إنها أرضه، مسقط رأسه -رغم أنه لم يشعر ولو للحظة بذرة من كرامة وهو يطؤها- ولكن إيمانها برجولته يمنعه من تركها ضحية بين براثن المجرمين، إذ أراد أن يقول لها أنه مذ خلق وقد صمم له كاتمات صوت، وكلما فكر بالكلام يؤخذ لكتم صوته بالتعذيب والسجن له ولكل من أراد النطق.

سيدتي:

اعذريني! ربما نساء أخريات سحرني، ورائحتهن عبقت في أنفي، أو حتى ربما صوت ضحكتهن لم يفارق مخيلتي، ولكنني أقسم أنني كنت أحاول أن أستفز أنوثتك بهن، ولكن ما عساي فاعل؟ وقد جُبلنا على التنكر للأشياء الجميلة، وتسليط الأضواء على التي تزعجنا، فسامحيني إذ بحثت عن غيرك فاستغلوا غفلتي واستباحوا أنوثتك. توقف خير السماء عن الهطول، وهما ما زالاً يتبادلان الحوار بلغة الصمت...

وهكذا بقي الإنسان يبحث عن حقيقة وطنه... وطنه الذي لو شغل بالخلد عنه نازعت إليه في الخلد نفسه... يضمها إليه كلما وجدها... يلفها بجسده حتى لا تذهب منه... ولكن... إذا به يضم سراباً.

الله يبعث الخير... إنها تمطر.... كانت أولى الكلمات التي نطقت بها، مذ التقيا والصمت هو سيدهما، والعيون هي التي تتكلم، فترفض الألسن أن تبوح بكلمة أمام جمال لغة العيون، كان يغار عليها حتى من دغدغة قطيرات المطر، فقرر أن يخلع جسده ليغطي جسمها، احتضنها حتى لم يبق منها إلا شعرها المتناثر الذي غطى جسده، فبدأ يعزف على أوتاره، ولكن عبثاً يحاول فقد قضى عليها منذ أمد بعيد.

راودته عدة أسئلة، ترى لم يفعل هذا من قبل؟ ولم الآن؟ هل لأنه لم يستطع أن يصمد أمام خير السماء؟ أم أنه أخذ درساً من الإله في بث الخير فأراد أن يظهر لها خير رجولته؟ أم أن خير أنوثتها هو الذي فاض حتى دفعه لفعل ذلك؟

لم يخرج من تساؤلاته إلا عندما سمع دقات قلبها، مع قبلة رسم بها أجمل خارطة لوطنه المسلوب، لونها بألوان مختلفة عما يخطط له الطاغية، وسكبا عليها عبق رائحة المطر، إذ لم تستطع رجولته أن تصمد أمام أنوثتها، فأحس أنه مأسور بها، وتذكر أيام سجنه لأنه كان يبحث عن الحقيقة، خاف أن يقول لها «أحبك» فيخسرهما كما خسر حريته من قبل، كان يخاف أن تسجنه أنوثتها، إذ كان يدرك أنه حتى لو اختلف السجان، وتبدلت التهمة فعذاب السجن واحد، حاول هو أن يسجنها بين أضلعه، كان يرى فيها وطنه الضائع، وأن على الإنسان أن يترك له بصمة في كل شبر من أرضه، لذا فكر أن يستشهد في هذه اللحظات، وهل هناك أجمل من أن يستشهد الإنسان في الأرض التي يحب؟ أخذ نفساً طويلاً، فقد خاف أن تختلط عليه رائحة المطر برائحته، أراد أن يقول لها كلاماً كثيراً، ولكنه لم يعرف من أين يبدأ، فقد أحس بالندم لأنه أضاع لحظات طويلة دون أن يعيرها اهتماماً.

تذكر أنه في كل مرة كانا يلتقيان كانت تلخ جلدًا عنها لتضع آخر فتترين له، (حتى الأرض تتزين لبني البشر)، لتملأ عينيه بصور أجمل للوطن، لترسم أمامه أجمل لوحات للعشق، ولكنه في كل مرة كالسابقة يفاجئها بأن

قرآن من أجل الثورة



د. فوزي السيد
المراد السليبي السوري

قصتان من الحياة

في محاضرة عن أثر تغذية الأم الحامل على مستقبل الطفل الصحي، ذكرت قصتان فتحتا أمام عيني نافذة على القرآن لم أرها من قبل. القصة الأولى عن جمهورية الناورو، وهي أصغر جمهورية في العالم يقطنها سكان أصليون منذ حوالي 3000 سنة، شعب يعيش من كد يمينه، كثير الحركة، قليل الرفاهية، ولذلك عاش بصحة ومتوسط أعمار طويلة. فجأة اكتُشف الفوسفات في الجزيرة وانقلب الشعب بين ليلة وضحاها إلى شعب من أغنى شعوب العالم (وقال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لئذو حظ عظيم) (سورة القصص، 79).

لكن بدل أن يستخدموا الأموال في تطوير الدولة وضمان الاستثمارية، حولوا بلدهم إلى مزرعة لاستثمارات ومنتجات دول أخرى وتحولت حياتهم إلى الكسل والاستهلاك. ثم نفذ الفوسفات وأفلست الحكومة وتحولت الجمهورية إلى متسولة على عتبات الدول الكبرى، وساحة لتبييض الأموال، وصارت نسبة السمنة بين شعبها أعلى نسبة في العالم (وأصبح الذين تمموا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لحسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) (سورة القصص، 82).

إلى هنا قد يأتي شخص ليقول: هذا تشجيع للسلبية. لكن القصة الثانية وهي عن مجاعة هولندا تأتي لتضع الأمور في نصابها. في الحرب العالمية الثانية احتل النازيون هولندا وأصابتهم مجاعة شديدة خلفت الدنف لدى الشعب حتى الأمهات الحوامل. مواليد ذلك الجيل كانوا ناقصي الوزن، وبعد أربعين سنة أظهرت الدراسات أن نسبة ارتفاع الضغط والسكتات القلبية والوفيات أعلى عند ذلك الجيل. ثم يشرح علم المورثات السطحي، كيف أن الصفات المكتسبة قد تصبح وراثية وأن الإنسان يحمل كل الصفات السيئة والجيدة في جيناته إلا أنه هو أو أجداده يقومون بتغطية أو نزع الغطاء عنها لتصبح وراثية إلى الجيل الذي يليه. (ونفس وما سواها * فأنهملها فجورها ونفواها * قد أفلح من زكاهها * وقد خاب من دساها) (سورة الشمس، 7-10).



للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى

بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

رأيت رام الله مريد البرغوثي

حاز كتاب «رأيت رام الله» على جائزة نجيب محفوظ للإبداع الأدبي (1997)، وهو يروي قصة ثلاثين عاماً من الغربة انتهت بعبور بطل الرواية جسر العودة، الذي سكن في ذاكرة مريد البرغوثي بصيرير خشبه وبضيق مساحته وقصر طوله. هو ذاك الجسر القصير الذي مشت عبره الذاكرة إلى ذاك الأفق الرحب المشبع برائحة الأهل والمترع بالصور القديمة الساكنة في الوجدان.

فاز مريد البرغوثي بجائزة عبوره ذلك الجسر الخشبي الصغير، وكأنه بتجاوزه تمكن من المثول أمام أيامه، وجعل أيامه تمثل أمامه، يلمس تفاصيل منها بلا سبب مهملاً منها تفاصيل أخرى بلا سبب، مثرثراً لنفسه عمراً كاملاً، في يوم عودته ومن حوله يحسبون أنه في صمت عبر الجسر المحرم عليه بعد ثلاثين عاماً، وفجأة انحنى ليللم شتاته، كما يلم جهتي معطفه إلى بعضها في يوم من الصقيع والتلف أو كما يللم تلميذ أوراقه التي بعثرها هواء الحقل وهو عائد من بعيد.

وعلى مخدعه في تلك الليلة، ليلة العودة، للمم النهارات والليالي ذات الضحك، ذات الغضب، ذات الدموع، ذات العبث، وذات الشواهد الرخامية التي لا يكفيه عمر واحد لزيارتها جميعاً، من أجل تقديم الصمت والاحترام.

في هذه الرواية، يحكي مريد البرغوثي رحلة عذاب فلسطين من خلال أسلوب قصصي شاعري رائع، جسد صدقه الإنساني المعذب والجميل في سيرة تحكي قصة الفلسطيني الذي قدم إلى بلده بعد الاحتلال، وجمال فلسطين بصفة عامة الذي تستشعره في كل شيء تقرأه عنها، والتشتت الذي حدث للعائلة التي انتشرت في كل مكان على الأرض، المسأة التي تكررت في سوريا بتفاصيل تكاد تكون واحدة، إلا أن اللاعبين والأدوار والمسميات تختلف.



تقديم: إدوار سعيد

الناشر: مركز الشارقة العربي

حل مشكلة الملفات المخفية

في ذاكرة الفلاش ميموري

USB Flash Memory



أسامة عبد الرحيم

يستخدم كثير من المستخدمين بشكل عام والناشطين بشكل خاص ذاكرة الفلاش Flash Memory، لأهميتها في تبادل البيانات والوثائق مع الآخرين، وتعتبر أسهل وسيلة وأكثرها استخداماً في تبادل البيانات المهمة والمستعجلة (مقاطع فيديو، صور فوتوغرافية، مستندات نصية...)، نظراً لصغر حجمها، وكبير مساحتها وسهولة إخفائها.

تقوم الكثير من ذواكر الفلاش ميموري بعمل جولات مكوكية بين الحواسيب المختلفة التي ربما تكون مليئة بالفيروسات، دون التأكد من استخدام برامج مضادات الفيروس Anti-Virus، ما يجعل ذاكرة الفلاش عرضة للإصابة بالكثير الفيروسات المنتشرة، وقد تعرضت البيانات الموجودة ضمنها للاختفاء، أو للضياع والتلف أحياناً.

من أكثر الفيروسات المنتشرة على الفلاش ميموري هو فايروس Shortcut، والذي يسمى فايروس «الإخفاء»، ويقوم بإخفاء الملفات داخل ذاكرة الفلاش دون التغيير في محتواها، إذ يجعل الذاكرة تبدو وكأنها فارغة، ولكن يمكن مشاهدة مساحتها كما هي، إذ تشير إلى وجود ملفات داخل الذاكرة دون أن تظهر.

ربما يظن المستخدم أن بياناته قد حذفت، ما يجعله يتسرع ويقوم بعمل فورمات Format للذاكرة، دون إدراكه بأن البيانات ما زالت كما هي، وإنما تعرضت لفايروس الإخفاء فقط، ويمكن استرجاعها بسهولة بواسطة عدة خطوات بسيطة. سنستعرض في هذه المادة طريقتين لاستعادة الملفات المخفية، تعتمد الطريقة الأولى على اتباع عدة تعليمات بسيطة عن طريق نافذة الشاشة السوداء DOC دون الحاجة لاستخدام برامج أو تطبيقات خاصة، بينما تعتمد الطريقة الثانية على تطبيق صغير يقوم بإظهار الملفات بشكل تلقائي.

الطريقة الأولى:

نافذة الشاشة السوداء DOC:

تساعد هذه الطريقة المستخدم على التخلص من الملفات المخفية، دون الحاجة لتثبيت أي تطبيقات أو برامج، خصوصاً عندما لا تتوفر شبكة الإنترنت، أو إمكانية الوصول إلى البرامج. اتبع التعليمات التالية:

- قم بالضغط على شريط ابدأ Start، ثم اضغط على كافة البرامج All programs، ثم اختر البرامج الملحقة Accessories، واختر برنامج موجه الأوامر Command Prompt، وستلاحظ ظهور شاشة سوداء.

- قم بتحديد القرص الخاص بذاكرة الفلاش وليكن «F» مثلاً، عن طريق كتابة اسم القرص F: ثم اضغط على زر Enter لينتقل بك إلى داخل الذاكرة.

- قم بكتابة التعليمات التالية بدقة من اليسار إلى اليمين مع الانتباه إلى الفراغات الموجودة بين كل خانة:

attrib -h -s *.* /s /d

- افتح جهاز الكمبيوتر ثم اضغط على يسار النافذة الخيار تنظيم Organize، ثم اختر من القائمة المنسدلة خيارات المجلد

والبحث Folder and search options، لتظهر لك نافذة صغيرة، قم بالضغط على التبويب عرض View.

- قم بتحديد الخيار: إظهار الملفات والمجلدات والأقراص المخفية Show hidden files, folders and drives.

- ثم الخ الإشارة الموجودة إلى جانب الخيارات التالية الموجودة أسفل منه مباشرة:

إخفاء الامتدادات لأنماط الملفات المعروفة Hide extensions for known file types

إخفاء ملفات نظام التشغيل المحمية Hide protected operating system files

- ستظهر لك رسالة تحذيرية، قم بالموافقة عليها عن طريق الضغط على نعم Yes ثم اضغط Ok لإتمام العملية.

الطريقة الثانية:

استخدام تطبيق Shorcut Virus Removal

يساعد تطبيق Shorcut Virus Removal في إمكانية إظهار الملفات المخفية بسهولة، من خلال ضغط زر واحدة، وهو الطريقة الأسهل للتخلص من إخفاء الملفات.

البرنامج صغير إذ يبلغ حجمه الكامل 8 ميغا بايت، بالإضافة إلى سهولة استخدامه وبساطة مظهره.

اتبع التعليمات التالية:

- قم بتحميل التطبيق من خلال الرابط التالي: <http://www.gulfup.com/?Xs95h6pz97uo0s>

- البرنامج لا يحتاج إلى تثبيت على الجهاز، إذ يكفي الضغط عليه وإمكانية استخدامه بشكل مباشر، قم بالضغط على أيقونة البرنامج، لتظهر لك نافذة سوداء صغيرة تحوي خيارين: Computer و Pen Drive.

- قم بالضغط على الخيار Pen Drive، لتظهر لك نافذة تحوي العديد من الخانات والأزرار.

- قم بتحديد القرص الذي ترغب بإظهار الملفات ضمنه، من خلال الضغط على القائمة Select Drive الموجودة أعلى يسار النافذة، وتحديد القرص «F» مثلاً، ثم اضغط Scan، لتظهر لك رسالة للتأكيد على عملية الفحص، واضغط Yes للمتابعة.

ملاحظة:

إظهار الملفات المخفية، لا يقوم بحذف الفيروس من القرص أو جهاز الحاسب، وإنما يتوجب على المستخدم عمل تحديث مستمر لمضاد الفيروس وفحص جميع الملفات ضمن ذاكرة الفلاش وجهاز الحاسب بشكل عام.



الأردن - همّة



لبنان - همّة



تريكو - جنور



الأردن



لبنان - همّة



لبنان - ورد

تركيا

قامت إحدى مؤسسات المنتدى السوري في تركيا يوم الاثنين 27 تشرين الأول بورشة تدريبية تحت عنوان «الإبداع التعليمي منهجاً» في صالة البوصلة للتدريب والتطوير في مدينة غازي عينتاب، وتستهدف الورشة شرائح متنوعة من السوريين بهدف إرشادهم إلى المناهج والأساليب والمهارات المثلى للتعليم الإبداعي الحديث، إضافة إلى التدريب على اكتشاف الأنشطة الإبداعية واستعمالها ضمن جميع الظروف.

انتهت أعمال ملتقى الداخل الثاني «جنور» الذي عقد في مدينة غازي عينتاب لمدة يومين ما بين 30 و 31 تشرين الأول، برعاية الائتلاف الوطني وبحضور أكثر من 150 ناشطاً وعدد من أعضاء الائتلاف الوطني، حيث قام الملتقى بتنظيم عدة ورشات عمل غطت ثلاثة محاور رئيسية، وتشمل الموقف من التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، ودراسة آلية تطوير هيكلية مؤسسات المعارضة السورية والعلاقة النازمة فيما بينها، إضافة إلى كيفية تفعيل الحراك المدني داخل المدن السورية.

لبنان

قام فريق منظمة لمسة ورد للدعم النفسي والاجتماعي بتنظيم ورشة تدريب بالتعاون مع مؤسسة فريديش ناومان والجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية، وذلك لمدة ثلاثة أيام خلال الفترة 24-26 تشرين الأول، حيث خصص اليوم الأول للحديث عن حقوق الإنسان وتاريخها بشكل عام مع التركيز بشكل خاص على اتفاقية حقوق اللاجئين، بينما كان محور التدريب في اليوم الثاني عن دور

وسائل التواصل الاجتماعي في عملية تغيير المجتمع واختتمت الورشة في اليوم الأخير بالحديث عن حق المواطن في الحصول على المعلومة ومعوقات تنفيذ القوانين التي تضمن حق الحصول على المعلومة.

قام مركز النساء الآن يوم الخميس 30 تشرين الأول بعقد الجلسة الثانية من جلسات الدعم النفسي للسيدات في مخيم المرج، وتم تطبيق برنامج توعوي للأمهات حول حماية الطفل، كما تم تعريفهم على حقوق الطفل. حضر الجلسة 32 سيدة سورية وتستمر الجلسات لمدة شهر في مخيمين من مخيمات المرج، وذلك بحسب الصفحة الرسمية للمركز على الفيسبوك.

بريطانيا

قامت مجموعة أصدقاء سوريا في جامعة ليدز بعرض فلم «العودة إلى حمص» الفائز بجائزة لجنة التحكيم الكبرى في مهرجان سندانس السينمائي عام 2014، وتم مناقشة الأوضاع الراهنة وآخر التطورات على الساحة السورية والدولية عقب انتهاء الفلم الذي حضره عدد من الطلبة البريطانيين بالجامعة.

الأردن

أقامت مجموعة «همّة التطوعية» يوم الاثنين 27 تشرين الأول مهرجان «القلوب البيضاء» في عمان، الذي ضم 150 طفلاً من مرضى السرطان وذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام برفقة أهاليهم من سوريا وجنسيات عربية أخرى. وتم خلال المهرجان عرض فقرات موسيقية وأخرى راقصة، إضافة إلى مسابقات للأطفال. وذلك بحسب صفحة المجموعة على الفيسبوك.

«شخايبط ثورية»

لكسر طريقة التفكير التقليدية



الحراك السلمي السوري Syrian Nonviolence Movement

بالإنهاك، بالتوازي مع تفاقم الصراع المسلح».

وتقدم السلسلة الجديدة «معلومات وأخباراً وقصصاً قد تساعد المشاهدين على فتح مساحات جديدة في التفكير، لكنها تتركهم لاستخلاص العبر بأنفسهم».

كما تتحدث بعض الحلقات عن تجارب واختبارات في علم النفس والاجتماع، في حين تحمل أخرى عنواناً فرعياً هو «فاصلة تاريخية»، تستحضر أحداثاً تاريخية متفرقة لتقدم من خلالها فكرة أو عبرة يمكن أن تكون مفيدة اليوم، بحسب بشر.

وأطلقت الحلقة الأولى من السلسلة الجديدة يوم الجمعة 31 تشرين الأول، بعد إعلان ترويجي لقناة المشروع عبر اليوتيوب طلبت خلاله متابعة القناة من قبل 500 مشاهد.

وقد حصلت السلسلة السابقة على تغطية من بعض القنوات الفضائية وعرضت قناة الجزيرة مباشرة بعض الحلقات بالإضافة إلى قنوات سورية ثورية.

يختم بشر حديثه لعنب بلدي «لا نتوقع شيئاً أكثر من المعقول، الناس تعبوا من أخبار الموت، ولكن هذا هو الواقع الذي وصلنا إليه»، لكنه تساءل «هل ستتمكن سلسلة شخايبط ثورية الجديدة من فتح المجال لشيء من الأمل؟ ربما».

وتختلف السلسلة الجديدة من حيث المضمون، إذ «تخاطب الإنسان بشكل عام، وتحدث بمواضيع لا تقتصر على الشأن الثوري أو السوري»، وفق ما ينقل بشر، الذي أضاف أن الهدف «طرح أسئلة وأفكار ومعلومات، تحمل في طياتها أجوبة لكن بشكل غير مباشر».

وأنتجت الحلقات من قبل منظمة الحراك السلمي السوري، في حين يضم فريق الإعداد والتنفيذ مزيحاً من الخبراء والهواة، تراكمت خبرتهم من خلال هذا المشروع ومشاريع أخرى.

وأضاف سعيد أن الفريق واجه بعض «المهام الصعبة، سواء من حيث اختيار الموضوعات، أو كتابة نصوص مختصرة ومفيدة، ثم تحويلها إلى مادة بصرية، وتسجيل التعليق الصوتي، وإتمام عمليات المونتاج وتنفيذ المؤثرات الصوتية»، إذ استغرق إنتاج الحلقة الواحدة قرابة شهر من العمل، ليتم عرضها خلال 2 أو 3 دقائق فقط.

ويعاني الفريق من مشكلة الاستمرار المرتبطة دائماً بالتفرغ، وهذا ما لم يتمكن الفريق من تحقيقه حتى الآن، ورغم أن السلسلة الثانية جاهزة بالكامل، لا نعلم إن كنا سنتمكن من إنجاز سلسلة «ثالثة» بحسب بشر. كما أن السلسلة الأولى توقفت بعد 17 حلقة على مدار 6 أشهر «استنفدت قدرات الفريق وأصيب

فكرة، إلى أن تبلورت في الشهر التاسع للسنة الأولى من الثورة، ونشرت الحلقة الأولى مطلع تشرين الأول 2011، ضمن فعاليات «روزنامة الحرية».

وسعت السلسلة الأولى «لإغناء الحوار حول اللاعنف والفكر السلمي، والتنبية لمخاطر التسليح وما يترتب عليه»، بحسب بشر سعيد مخرج الحلقات، والمشرّف على تنفيذ الفكرة.

عادت مبادرة «شخايبط ثورية» لإطلاق سلسلة ثانية من تسجيلاتها التوعوية، التي تقدم «معلومات وقصصاً وأخباراً قد تساعد على فتح مساحات جديدة للتفكير» بحسب العاملين على المبادرة.

وكانت فكرة المشروع ولدت في تشرين الأول 2010، كمحاولة لنشر أفكار عن التغيير والديمقراطية، لكنها ظلت مجرد



البديل

www.albidil.org

سورية وتونس، متطوق السياسة ومناطق الحرب

البديل - العدد 163 - 2014-10-26

صدى الشام

الأسبوعان الرابع والخامس - العدد 63 - 2014-10-28

قوات النظام تستعيد "مركز" بعد تحريرها وتتركها مهجورة

صدى الشام - العدد 63 - 2014-10-28

سويتنا

2014-10-26 162- العدد

المناطق المحررة والصياح مع زمن الحرب

سويتنا - العدد 162 - 2014-10-26

طلعنا عالجربة

2014-10-26 47- العدد

الطائر

طلعنا عالجربة - العدد 47 - 2014-10-26

عنب بلدي

2014-10-26 140- العدد

موت تشقة بيد الأسد، وحلب تصارع الحصار

عنب بلدي - العدد 140 - 2014-10-26

حجرات

2014-10-26 76- العدد

جديدة أسبوعية تصدر من العاصمة دمشق

رجال العاصمة - العدد 76 - 2014-10-26

الزيتون

2014-10-25 85- العدد

رياح المنطقة تعصف بلبنان

زيتون - العدد 85 - 2014-10-25

صدى الحربة

2014-10-24 83- العدد

التواضع وإرسال إشارات

صدى الحربة - العدد 83 - 2014-10-24

مقتطفات حررة

2014-10-22 74- العدد

مقتطفات حررة

مقتطفات حررة - العدد 74 - 2014-10-22

حجرن

2014-10-28 49- العدد

حجرن - العدد 49

حجرن - العدد 49 - 2014-10-28

الخبر

2014-10-31 520- العدد

دمشق محتلة والنجدة لعين العرب

الخبر - العدد 520 - 2014-10-31

سوريا اليوم

2014-10-31 606- العدد

سوريا اليوم - العدد 606

سوريا اليوم - العدد 606 - 2014-10-31

المعبران

2014-10-15 2- العدد

سكاكر العيد

المعبران - العدد 2 - 2014-10-15

مجلة ثورة ربيع

2014-10-26 12- العدد

ثورة ربيع - العدد 12

ثورة ربيع - العدد 12 - 2014-10-26

سيدة سوريا

2014-10-23 8- العدد

سيدة سوريا - العدد 8

سيدة سوريا - العدد 8 - 2014-10-23